فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الجمعة 13 رجب 1447هـ 2 يناير/ كانون الثاني Friday 2 January 2025 | العدد 6260 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS | فلسطين أون لاين
20070503

استشهاد أسير من رهط في سجـــــون الاحتلال

القدس المحتلة/ فلسطين:

استشهد أسير من مدينة رهط بالداخل المحتل، أمس، داخل سجن بئر السبع الإسرائيلي.

أكدت إدارة سجون الاحتلال، استشهاد أسير إداري من سكان النقب داخل السجن. وأفادت مصادر محلية بأن الأسير هو حسن عيسى القشاعلة، مشيرة إلى أنه "كان يُفترض أن يُفرج عنه بعد 6 شهور".

وذكرت أنه كان في السجن عقب محاكمته على خلفيّة أمنيّة.

وفاة الطفلة ملك غنيم نتيجة البرد القارس بمخيم النصيرات

غزة/ فلسطين:

توفيت، مساء أمس، طفلة فلسطينية في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، إثر البرد القارس، وافتقار الخيمة التي تأويها لأدنى مقومات التدفئة.

وذكرت مصادر محلية أن الطفلة ملك رامي غنيم، توفيت نتيجة موجة البرد القارس التي تجتاح قطاع غزة، وذلك داخل خيمة نزوح في مخيم النصيرات وسط القطاع. وبينت المصادر بأن الطفلة فارقت الحياة بعد تدهور حالتها الصحية جراء الانخفاض الحاد في درجات الحرارة، وعجز عائلتها عن توفير وسائل التدفئة أو الأغطية اللازمة لمواجهة المنخفض

2

سحب صلاحيات "الإبراهيمي" من البلدية.. استكمـــــال مسلسل التهويد والسيطرة

الخليل- غزة/ نور الدين صالح:

في خطوة وُصفت بالخطيرة وغير المسبوقة، قرر وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس سحب صلاحيات التخطيط والبناء المتعلقة بمشروع "سقف صحن الحرم الإبراهيمي" من بلدية الخليل، وتسليمها للإدارة المدنية التابعة للاحتلال، في إجراء اعتبره فلسطينيون حلقة جديدة في مسلسل التهويد والسيطرة التدريجية على أحد أقدس المواقع الدينية والتاريخية في فلسطين والعالم.

وبحسب ما أوردته القناة 14 الإسرائيلية، فإن القرار يهدف إلى تجريد بلدية

3

144 شهيدًا و11,555 اعتقالًا و1,732 عملية هدم خلال 5 سنوات بالقدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

كشفت محافظة القدس، عن تصعيد غير مسبوق في جرائم الاحتلال الإسرائيلية بحق المدينة المقدسة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة، طالت الأرواح والمنازل والمقدسات، وعكست سياسة ممنهجة تستهدف الوجود الفلسطيني في المدينة. وأفادت محافظة القدس في تقريرها الصادر أمس، أن الفترة الممتدة بين 2021 و2025 شهدت منظومة متكاملة من القتل والاعتقال والهدم والاستعمار، في إطار سياسات قمع وتهجير منظمة.

وبيّن التقرير أن حصيلة الشهداء خلال خمس سنوات بلغت 144 شهيدًا، في مؤشر خطير على تصاعد سياسة الإعدامات

2

قوات الاحتلال تقتحم السوق المركزي في البلدة القديمة بمدينة نابلس أمس (فلسطين)

المدير العام لمجمع الشفاء الطبي د. محمد أبو سلمية لـ"فلسطين":

منع المنظمات الإنسانية من العمل في غزة جريمة حرب وتكريس لسياسة العقاب الجماعي

غزة/ جمال غيث:

حذّر المدير العام لمجمع الشفاء الطبي، الدكتور محمد أبو سلمية، من التداعيات الكارثية لقرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقف عمل عدد من المؤسسات الدولية العاملة في قطاع غزة، لما له من آثار مباشرة وخطيرة على الواقع الصحي والإنساني.

وقال أبو سلمية، ف حوار مع صحيفة "فلسطين"، إن قرار منع المنظمات الدولية من العمل في غزة يمثل استمرارًا لسياسة القتل والإجرام بحق السكان المدنيين، ويُعد جريمة حرب واضحة تنتهك القانون الدولي الإنساني، وتستوجب المساءلة القانونية.

وفي خطوة وُصفت بالخطيرة، أعلنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي عزمها تعليق عمل 37 منظمة إغاثية وإنسانية دولية في قطاع غزة، اعتبارًا من الأول من كانون الثاني/ يناير 2026، وهو قرار من شأنه

4

أبو حسنـــــة: (إسرائيل) تمضي في تصفية "أونروا" وإنهاء دورهـــا

غزة–القاهرة/ محمد الأيوبي:

أكد المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، عدنان أبو حسنة، أن مصادقة الكنيست الإسرائيلي على قانون يقضي بقطع الكهرباء والمياه عن مكاتب الوكالة الأممية تأتي في سياق حملة ممنهجة تستهدف الوكالة، ليس فقط عبر حملات التضليل والتشكيك بدورها، بل من خلال إجراءات وقوانين جديدة تهدف عمليًا إلى منعها من مواصلة تقديم خدماتها، لا سيما في شرقي القدس المحتلة.

وحذّر أبو حسنة، في حديث لصحيفة "فلسطين"، من تبعات خطيرة للقرار الإسرائيلي على المستويين

4

خبير حقوقي: سحب الاحتـــــلال تراخيص منظمات انسانيـــة جريمة قانونية مركبة

غزة/ عبد الله التركماني

قال رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" صلاح عبد العاطي إن قرار حكومة الاحتلال الإسرائيلي سحب وإلغاء تراخيص عشرات المنظمات الإنسانية الدولية العاملة في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة "يشكّل جريمة قانونية مركبة وانتهاكا صارخا لمنظومة القانون الدولي الإنساني برمّتها، ويعكس توجّها فاشيا ممنهجا يستهدف تفكيك العمل الإنساني المستقل والتحكم الكامل بالأوضاع الإنسانية للشعب الفلسطيني".

وأوضح عبد العاطي لصحيفة "فلسطين" أن هذه الخطوة تمثل خرقا فاضحا لاتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949،

4

416 شهيدًا منذ وقف إطلاق النار.. شهيدان ومصاب خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، وصول شهيدين إلى مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية، أحدهما شهيد جديد والآخر جرى انتشاله من تحت الأنقاض، إضافة إلى تسجيل إصابة واحدة.

وأفادت الوزارة في تقريرها الدوري، بأن إجمالي عدد الشهداء منذ سريان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/ تشرين الأول 2025 بلغ 416 شهيدًا، فيما وصل عدد المصابين إلى 1,153 مصابًا، إلى جانب انتشال 683 شهيدًا.

ووفق وزارة الصحة، ارتفعت الحصيلة الإجمالية لضحايا العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/

2

بعد اغتيال الصف الأول.. كيف صمدت بنية القسام وأعـــــادت إنتاج قيادتها؟

غزة/ محمد الأيوبي:

في ظل حرب مفتوحة يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، تستهدف قبل كل شيء رأس الهرم القيادي للمقاومة الفلسطينية، تبرز تساؤلات حول قدرة المقاومة، وعلى رأسها كتائب عز الدين القسام، على الصمود والاستمرار رغم خسارة قادة بارزين في ميادين التخطيط والقيادة والتصنيع.

فهل يُفضي غياب الصفّ الأول إلى إرباك البنية العسكرية، أم يكشف عن نموذج مختلف في القيادة والسيطرة قائم على

تذيلت المرتبة الأخيرة عالميًا في مؤشر "السمعة الوطنية"

صورة إسرائيل الدولية عام 2025... دولة "منبوذة" وتراجع الدعم وتوسع المقاطعة

غزة / يحيى اليعقوبي:

تذيّل الاحتلال الإسرائيلي المرتبة الأخيرة عالميًا في مؤشر السمعة الوطنية للعام الثاني على التوالي، في انعكاس مباشر لتدهور صورته الدولية عقب المجازر التي ارتكبها في قطاع

3

غزة تواجه انهيـــــارًا اقتصاديًا شاملًا... وآمال بإنعاش في العام الجديد

غزة / رامي رمانة:

شهد قطاع غزة خلال العام الماضي والعام المنصرم ظروفًا اقتصادية استثنائية وغير مسبوقة، نتيجة استمرار الحرب وما رافقها من دمار واسع في البنية التحتية، وتعطل سلاسل التوريد، وتقييد الحركة التجارية، إلى جانب انخفاض

5

حين انقطع الاتصال... كيف فقد الغزيون وظائفهـــم عن بُعد تحت وطأة الحرب؟

غزة/ مريم الشوبكي:

على مدار سنوات، شكّل العمل عن بُعد في قطاع غزة نافذة نادرة على العالم الخارجي، وملاذًا اقتصاديًا لآلاف الشبان والشابات في ظل بطالة مزمنة وحصار طويل.

ومن التصميم والبرمجة إلى التعليم الإلكتروني وصناعة المحتوى، تمكّن الغزيون من الاندماج في سوق العمل العالمي، وتحقيق دخول تفوق متوسط الأجور المحلية بأضعاف.

غير أن الحرب التي اندلعت في أكتوبر/تشرين الأول 2023 لم تدمّر البيوت والبنية التحتية فحسب، بل أطاحت أيضًا بهذا

5

لمار... طفولة ضاعـت بين الرصاصة والسقوط

غزة/ هدى الدلو:

في صباح السابع عشر من نوفمبر/تشرين الثاني 2024، خرجت الطفلة لمار محمد طوطح (12 عامًا) من خيمتها في مخيم النزوح بالنصيرات لتناول فطورها اليومي، دون أن تعلم أن رصاصة متفجرة أطلقها الاحتلال الإسرائيلي ستخطف منها القدرة على المشي.

استقرت الرصاصة في ظهرها، وكسرت فقرتها الخامسة، لتدخل في دوامة الشلل النصفي السفلي، وتسلبها

7

رصاصةٌ اخترقـــــت رأسها.. دانا "أكلتهـــــا وهي نائمة"

غزة/ أدهم الشريف:

بين أنقاض الدمار بحي الزرقة، في الشمال الشرقي من مدينة غزة، حيث تمتد آثار حرب الإبادة إلى الأفق البعيد، ظَن حسين مقاط وزوجته سامية، أن خيمة مصنوعة من النايلون والقماش الخفيف أمام ركام منزلهما، ستكون ملاذًا آمنًا لأبنائهما السبعة.

فالزوجان اللذان ذاقا مرارة الحرب منذ اندلاعها يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ونجيا مع أبنائهما بأعجوبة وقد عاشوا تفاصيل الإبادة والنزوح القسري، تجرعا أيضًا مرارة الفقد والحرمان بعدما قتلت رصاصة

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الجمعة 13 رجب 1447هـ 2 يناير/ كانون الثاني
Friday 2 January 2025
WWW.FELESTEEN.PS

وفاة الطفلة ملك غنيم نتيجة البرد القارس بمخيم النصيرات

غزة/ فلسطين:

توفيت، مساء أمس، طفلة فلسطينية في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، إثر البرد القارس، وافتقار الخيمة التي تأويها لأدنى مقومات التدفئة.

وذكرت مصادر محلية أن الطفلة ملك رامي غنيم، توفيت نتيجة موجة البرد القارس التي تجتاح قطاع غزة، وذلك داخل خيمة نزوح في مخيم النصيرات وسط القطاع.

وبينت المصادر بأن الطفلة فارقت الحياة بعد تدهور حالتها الصحية جراء الانخفاض الحاد في درجات الحرارة، وعجز عائلتها عن توفير وسائل التدفئة أو الأغطية اللازمة لمواجهة المنخفض الجوي الحالي، في ظل الظروف المعيشية الكارثية التي يعيشها النازحون.

ويواجه آلاف الأطفال في خيام النزوح ظروفًا كارثية، حيث تفتقر تلك الخيام المهترئة للحماية من الرياح والأمطار، مما يحول الشتاء إلى "قاتل صامت" يهدد حياة الفئات الأكثر ضعفاً، وسط شح الإمكانيات الطبية والإغاثية.

ويشهد قطاع غزة منذ الأسبوع الماضي موجتين من المنخفضات الجوية القاسية، أسفرتا عن استشهاد عشرات الأطفال، إلى جانب إغراق وتضرر نحو 53 ألف خيمة تؤوي نازحين في مختلف مناطق القطاع.

وتتفاقم هذه الكارثة الإنسانية في ظل عدم التزام الاحتلال ببنود اتفاق وقف إطلاق النار والبروتوكول الإنساني، لا سيما ما يتعلق بإدخال مواد الإيواء والخيام والمنازل المتنقلة اللازمة لحماية السكان من الظروف الجوية القاسية.

ويعيش سكان قطاع غزة هذه الأوضاع المأساوية عقب حرب مدمّرة استمرت عامين، وأسفرت عن أكثر من 70 ألف شهيد، وما يزيد على 171 ألف جريح، فضلًا عن دمار واسع طال قرابة 90% من البنية التحتية المدنية.

144 شهيدًا و11,555 اعتقـــالًا و1,732 عملية هدم خـــلال 5 سنوات بالقدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

كشفت محافظة القدس، عن تصعيد غير مسبوق في جرائم الاحتلال الإسرائيلية بحق المدينة المقدسة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة، طالت الأرواح والمنازل والمقدسات، وعكست سياسة ممنهجة تستهدف الوجود الفلسطيني في المدينة.

وأفادت محافظة القدس في تقريرها الصادر أمس، أن الفترة الممتدة بين 2021 و2025 شهدت منظومة متكاملة من القتل والاعتقال والهدم والاستعمار، في إطار سياسات قمع وتهجير منظمة.

وبيّن التقرير أن حصيلة الشهداء خلال خمس سنوات بلغت 144 شهيدًا، في مؤشر خطير على تصاعد سياسة الإعدامات الميدانية واستخدام القوة القاتلة بحق المقدسيين.

وأوضح أن عدد الشهداء توزّع على 16 شهيدًا في 2021، و19 في 2022، و51 في 2023 الذي كان الأكثر دموية، و35 في 2024، إضافة إلى 23 شهيدًا خلال عام 2025.

وأشار التقرير إلى استمرار احتجاز جثامين الشهداء كوسيلة عقاب جماعي، حيث يحتجز الاحتلال جثامين 51 شهيدًا مقدسيًا في الثلاجات ومقابر الأرقام حتى نهاية 2025.

ووُثّقت إصابة 6,528 مواطنًا مقدسيًا بجروح متفاوتة جراء اعتداءات الاحتلال والمستعمرين، من بينهم 331 إصابة سُجلت خلال عام 2025 وحده.

وسجّل التقرير تصاعدًا خطيرًا في الانتهاكات بحق المسجد الأقصى، مع تنفيذ نحو 289,497 اقتحامًا من قبل المستعمرين خلال خمس سنوات بحماية قوات الاحتلال.

وخلال عام 2025 فقط، اقتحم 74,114 مستعمرًا المسجد الأقصى، إلى جانب دخول عشرات الآلاف تحت مسمى السياحة، في محاولة لفرض واقع تهويدي جديد داخل الحرم.

ورصدت المحافظة تنفيذ 1,467 اعتداءً من قبل المستعمرين بين 2021 و2025، بينها اعتداءات جسدية مباشرة طالت المواطنين وممتلكاتهم ومقدساتهم.

وكشف التقرير عن تسجيل 11,555 حالة اعتقال بحق المقدسيين خلال خمس سنوات، شملت أطفالًا ونساءً وقيادات مجتمعية، في إطار استهداف البنية الاجتماعية للمدينة.

وأشار إلى تصاعد قرارات محاكم الاحتلال، والتي تضمنت آلاف الأحكام بالسجن الفعلي، والحبس المنزلي، والإبعاد، ومنع السفر، خاصة بحق الأطفال والمقدسيين الناشطين.

ووُثّق تنفيذ 1,732 عملية هدم وتجريف في القدس خلال الفترة ذاتها، بينها 397 عملية خلال عام 2025، إلى جانب إصدار مئات أوامر الهدم والإخلاء القسري.

وتناول التقرير استهداف الاحتلال للمؤسسات التعليمية والصحية والدينية والإعلامية، إضافة إلى ملاحقة الشخصيات الوطنية، في محاولة لتجفيف أي حضور فلسطيني فاعل.

وأظهر توثيق إيداع ومصادقة عشرات المشاريع الاستعمارية، تجاوزت 72 ألف وحدة استيطانية خلال خمس سنوات، في إطار تغيير الطابع الديمغرافي والحضاري للمدينة.

وخلص التقرير إلى أن ما يجري في القدس يمثل مشروعا استعماريا متكاملا يهدف إلى التهجير والتهويد وفرض وقائع جديدة تتناقض كليا مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

416 شهيدًا منذ وقف إطلاق النار.. شهيدان ومصاب خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، وصول شهيدين إلى مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية، أحدهما شهيد جديد والآخر جرى انتشاله من تحت الأنقاض، إضافة إلى تسجيل إصابة واحدة.

وأفادت الوزارة في تقريرها الدوري، بأن إجمالي عدد الشهداء منذ سريان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/ تشرين الأول 2025 بلغ 416 شهيدًا، فيما وصل عدد المصابين إلى 1,153 مصابًا، إلى جانب انتشال 683 شهيدًا.

ووفق وزارة الصحة، ارتفعت الحصيلة الإجمالية لضحايا العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إلى 71,271 شهيدًا، و171,233 مصابًا.

وأشارت إلى أن عددًا من الضحايا لا يزالون تحت الأنقاض وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وفي السياق الميداني، أُصيب مساء أمس، ثلاثة مواطنين بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، حيث أفادت مصادر صحفية بإصابة مواطنين في مناطق جنوبية وغربية من المدينة.

كما استشهد طفل، أمس، برصاص جيش الاحتلال في مخيم جباليا شمالي القطاع.

ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، الساري منذ العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ما يفاقم المخاوف من تدهور الأوضاع الإنسانية والأمنية في القطاع.

طالب بفتح المعابر وإعادة الإعمار

الإعلام الحكومي: غزة تدخل عام 2026 مثقلة بآثار إبادة جماعية وعدوان متواصل

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي، إن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة يدخل عام 2026 مثقلاً بجراح عميقة وآلام متراكمة، خلّفتها واحدة من أبشع جرائم الإبادة الجماعية في التاريخ المعاصر، نفذها الاحتلال الإسرائيلي واستمرت لعامين متواصلين، في ظل عدوان واسع، وحصار خانق، وتجويع ممنهج، وتدمير شامل لكل مقومات الحياة.

وأوضح المكتب، خلال مؤتمر صحفي عقده أمس، أن عام 2025 كان استثنائياً في قسوته على أبناء شعبنا، حيث تعرّض أكثر من 2.4 مليون إنسان لسياسات القتل الممنهج والتطهير العرقي والتجويع القسري، فيما حوّل الاحتلال مدن وبلدات قطاع غزة إلى ركام، ودمّر البنية التحتية بنسبة غير مسبوقة، وسوّى أحياء سكنية كاملة بالأرض، ما أدى إلى تشريد أكثر من مليوني إنسان قسراً.

وأشار إلى ارتقاء أكثر من 71 ألف شهيد ممن وصلوا إلى المستشفيات، إضافة إلى أكثر من 171 ألف جريح ومصاب، ووجود نحو 9,500 مفقود تحت الأنقاض والبنايات المدمرة، وذلك أمام مرأى ومسمع المجتمع الدولي.

وبيّن المكتب أن العام المنصرم شهد انهياراً شبه كامل للمنظومة الإنسانية في قطاع غزة، نتيجة الاستهداف المباشر والمتعمد للمستشفيات والكوادر الطبية، والمدارس والجامعات، والمساجد ودور العبادة، ومراكز الإيواء والنازحين، وفرق الإسعاف والدفاع المدني، والصحفيين، إلى جانب سياسات ممنهجة لمنع دخول الغذاء والدواء والوقود، ما أدى إلى استشهاد آلاف الأطفال والنساء وكبار السن، وتهديد حياة مئات الآلاف بالجوع والمرض.

ومع دخول عام 2026، أكد المكتب أن المرحلة المقبلة يجب أن تكون مرحلة وقف العدوان وإنهاء الإبادة، والانتقال الجاد نحو التعافي الإنساني الشامل، وبدء إعادة إعمار قطاع غزة على أسس عادلة ومستدامة، تضمن كرامة الإنسان الفلسطيني وحقه في الحياة الآمنة والكريمة.

وشدد على أن الأولويات العاجلة تتمثل في الوقف الفوري والدائم للعدوان، وإنهاء الحصار، والانسحاب الكامل من قطاع غزة، وفتح جميع المعابر بشكل كامل ودائم أمام المساعدات الإنسانية والإغاثية والوقود والمواد الطبية، وضمان حرية حركة المواطنين دون قيود.

وطالب بإطلاق مسار حقيقي لإعادة الإعمار يشمل إعادة بناء المنازل والبنية التحتية والمرافق الصحية والتعليمية والخدمية، ودعم القطاع الصحي المنهك، وتمكين مؤسسات الإغاثة من أداء مهامها، وتأمين الاحتياجات الأساسية للنازحين وضمان عودتهم الآمنة والكريمة إلى مناطقهم.

وختم المكتب بالتأكيد على ضرورة محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه وفق القانون الدولي، وإنهاء سياسة الإفلات من العقاب، مجدداً دعوته إلى قادة الأمة العربية والإسلامية، والمجتمع الدولي، والأمم المتحدة، وكافة المنظمات الإنسانية والحقوقية، للتحرك العاجل والفاعل لإنهاء المعاناة ووضع حد للجريمة المستمرة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

بعد اغتيال الصف الأول.. كيف صمـــــــدت بنية القســـــــام وأعادت إنتاج قيادتها؟

غزة/ محمد الأيوبي:

في ظل حرب مفتوحة يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، تستهدف قبل كل شيء رأس الهرم القيادي للمقاومة الفلسطينية، تبرز تساؤلات حول قدرة المقاومة، وعلى رأسها كتائب عز الدين القسام، على الصمود والاستمرار رغم خسارة قادة بارزين في ميادين التخطيط والقيادة والتصنيع.

فهل يُفضي غياب الصفّ الأول إلى إرباك البنية العسكرية، أم يكشف عن نموذج مختلف في القيادة والسيطرة قائم على اللامركزية وتدوير الأدوار؟ ولماذا فشلت سياسة الاغتيالات، حتى الآن، في كسر المنظومة القتالية للمقاومة؟

وكانت كتائب القسام نعت في خطاب لها، الاثنين الماضي، عددا من قادتها العسكريين البارزين الذين استشهدوا في الأسابيع والأشهر الماضية وقادوا العمليات العسكرية خلال حرب الإبادة على قطاع غزة وهم: محمد السنوار قائد هيئة الأركان الذي خلف الشهيد محمد الضيف، ومحمد شبانة قائد لواء رفح في كتائب القسام، وحكم العيسى قائد ركن الأسلحة والخدمات القتالية، ورائد سعد قائد ركن التصنيع العسكري، وحذيفة الكحلوت "أبو عبيدة" المتحدث العسكري باسم كتائب القسام.

نظام مؤسسي

وفي السياق، قال الخبير العسكري والاستراتيجي اللواء المتقاعد فايز الدويري إن كتائب القسام تعمل وفق نظام مؤسسي منظم، يتيح لها القدرة على إنجاب قيادات جديدة فور غياب القادة الحاليين، مشيرًا إلى أن القائد البديل قد لا يكون، في اللحظة الأولى، بمستوى القائد الأصيل أو السابق، لكنه يكون قد عمل معه لفترة طويلة واكتسب خبراته وتفاصيل عمله.

وأوضح الدويري في مقابلة تلفزة، في مقارنة بين المتحدث العسكري السابق لكتائب القسام المعروف باسم "أبو عبيدة" والمتحدث الحالي، أن ثمة تشابهًا لافتًا في الشكل والهيئة، بدءًا من اللثام نفسه، مرورًا بالهيئة العامة، ووصولًا إلى قرب الصوت ولغة الجسد، لافتًا إلى أن المتحدث الجديد حاول، في بعض اللقطات، محاكاة لغة الجسد التي اشتهر بها أبو عبيدة، ولا سيما رفع الشاهد الأيمن، وهي إشارة لم تكن معروفة سابقًا عنه.

واعتبر أن هذه الرسائل البصرية والإعلامية تعكس حرص القسام على إظهار استمرارية المؤسسة الإعلامية والعسكرية، وكأن المتحدث الجديد يقول إن أبا عبيدة كان مرآة للوجه الإعلامي للمؤسسة، وها هو اليوم يخرج مقتفيًا أثر القائد السابق، وسائرًا على دربه.

ولفت إلى أن استشهاد القادة يؤثر بلا شك في المنظومة، لكنه لا يعطلها ولا يشلها، مشددًا على أن استشهاد أي قائد لا يعني توقف العمل النضالي أو انهيار المقاومة، التي تواصل مسيرتها رغم الخسائر.

نموذج هجين

من جهته، يرى الباحث في الشأن العسكري رامي أبو زبيدة إن بنية القيادة والسيطرة لدى المقاومة في غزة، ولا سيما كتائب القسام، تقوم على نموذج هجين يجمع بين المركزية في التخطيط واللامركزية في التنفيذ، وهو ما مكنها من الصمود والاستمرار رغم الاستهداف المكثف للقيادات والبنية التحتية خلال الحرب.

وأوضح أبو زبيدة لصحيفة "فلسطين"، أن الهيكل التنظيمي للقسام يعتمد على تقسيم قطاع غزة إلى مناطق دفاعية، تضم كل منها لواءً عسكريًا، ينقسم بدوره إلى كتائب ثم سرايا وفصائل وصولًا إلى مجموعات قتالية صغيرة، تعمل جميعها ضمن نطاقها الجغرافي بدرجة عالية من الاستقلالية، ولكن وفق رؤى وخطط موحدة.

وبين أن هذا النموذج يمنح الوحدات الميدانية صلاحيات واسعة لاتخاذ القرار القتالي دون الحاجة للعودة إلى القيادة العليا في حالات الاشتباك والمواجهة، وهو ما ظهر خلال عامين من الحرب، حيث تعرضت جميع مناطق القطاع لاستهداف واسع، ورغم ذلك استمرت المقاومة في التواصل وتنفيذ العمليات بصورة منظمة، حتى في ظل تقطيع أوصال القطاع وانقطاع الاتصالات.

وأشار إلى أن غياب الفوضى الميدانية وعدم انهيار الأداء القتالي، رغم اغتيال قادة بارزين، يعكس طبيعة المقاومة باعتبارها مؤسسة عسكرية منظمة ذات هيكلية ونظام، وليست فعلًا فرديًا أو تنظيمًا يعتمد على قائد واحد، لافتًا إلى أن القسام يعمل وفق عقيدة حرب العصابات والحرب اللامتناظرة.

وأضاف أن هناك ثباتًا في العقيدة القتالية، حيث إن المقاتل الميداني لا يقاتل بناءً على أوامر صوتية آنية أو تعليمات لحظية، بل يمتلك تصورًا مسبقًا لأهدافه ومهامه، سواء كان القائد حاضرًا أو غائبًا، إلى جانب وجود حاضنة شعبية قوية تشكل ركيزة أساسية لاستمرار المقاومة.

منظومة ذاتية الترميم

واعتبر أبو زبيدة أن الاحتلال يواجه ما يمكن تسميته بـ"المنظومة ذاتية الترميم"، إذ تمتلك المقاومة قدرة مستمرة على تعويض خسائرها البشرية عبر التجنيد الميداني واستقطاب عناصر جديدة، مستفيدة من البيئة الشعبية الحاضنة.

وتابع أن المقاومة اعتمدت خلال السنوات الماضية، وخاصة خلال حرب الإبادة، على التصنيع العسكري الذاتي، من خلال ورش محلية وقدرة عالية على توظيف الإمكانيات والموارد المتاحة، مشيرًا إلى أن معظم السلاح المستخدم، من الصواريخ إلى عبوات "الشواظ" وقاذف "الياسين"، هو من صناعة القسام، ما عزز استقلالية القرار العسكري.

ولفت إلى أن المقاومة تراقب باستمرار أساليب الاحتلال وتعمل على تغيير تكتيكاتها القتالية وفق المرحلة، من المواجهة المباشرة إلى الكمائن المركبة وعمليات الاستهداف المحددة، إضافة إلى تقييم الواقع الميداني والإنساني في قطاع غزة في ظل الظروف الكارثية الراهنة.

وفيما يتعلق بتعبئة الشواغر القيادية، أوضح أبو زبيدة أن هذه القدرة ناتجة عن نظام بنيوي داخل المقاومة يقوم على إعداد أجيال ثانية وثالثة من القادة بالتوازي مع الجيل الأول، ما أتاح عملية تعويض وتفويض سريعة وسلسة، رغم قسوة الظروف واستمرار الحرب.

وأشار كذلك إلى اعتماد المقاومة على القيادة الجماعية من خلال مجالس عسكرية مصغرة بدل نموذج "الرجل الواحد"، وهو ما يضمن اتخاذ القرار بالتشاور، ويحمي المنظومة من الشلل في حال غياب رأس الهرم القيادي.

وحول غياب القيادات التاريخية، قال أبو زبيدة إن هذا التحدي شكل إرباكًا للأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية، موضحًا أن القراءة العسكرية للمشهد تشير إلى تحول من الرمزية إلى الوظيفة، حيث إن قادة مثل محمد السنوار، ومحمد الضيف، وأحمد الغندور، ومن قبلهم يحيى عياش وعماد عقل، أسسوا النظام والمنظومة، بحيث أصبحت الوظيفة والشاغر أهم من الاسم. وأضاف أن القائد الذي يدير لواء الشمال اليوم قد لا يكون معروفًا إعلاميًا، لكنه يعمل وفق نظام عسكري صارم ومتعارف عليه داخل أروقة المقاومة.

وخلص إلى أن المقاومة اليوم ليست مجرد مجموعة مسلحة، بل بنية عسكرية مؤسسية صُممت خصيصًا للتعامل مع سيناريوهات انقطاع الاتصال أو اغتيال القادة، مشددًا على أن مصدر القوة لم يعد في الشخص، بل في البديل والدليل الإجرائي القتالي الذي يعمل وفقه أصغر مقاتل في الميدان.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS

بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

سحب صلاحيـــات "الإبراهيمي" من البلدية.. استكمال مسلسل التهويـــــد والسيطرة

الخليل- غزة/ نور الدين صالح:

في خطوة وُصفت بالخطيرة وغير المسبوقة، قرر وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي يسرائيل كاتس سحب صلاحيات التخطيط والبناء المتعلقة بمشروع "سقف صحن الحرم الإبراهيمي" من بلدية الخليل، وتسليمها للإدارة المدنية التابعة للاحتلال، في إجراء اعتبره فلسطينيون حلقة جديدة في مسلسل التهويد والسيطرة التدريجية على أحد أقدس المواقع الدينية والتاريخية في فلسطين والعالم.

وبحسب ما أوردته القناة 14 الإسرائيلية، فإن القرار يهدف إلى تجريد بلدية الخليل من أي صلاحيات داخل المسجد الإبراهيمي، تمهيداً للبدء بمشروع وضع أسقف جديدة في صحن الحرم، ضمن ما وصفته القناة بخطة "تنظيمية"، بينما تؤكد الجهات الفلسطينية أن المشروع يندرج بوضوح في إطار خطة تهويدية تستهدف تغيير معالم المسجد وفرض وقائع جديدة على الأرض.

وقد صادق "المجلس الأعلى للتخطيط والبناء" التابع للإدارة المدنية على الشروع بإجراءات الحصول على التراخيص اللازمة، في حين رحّب رئيس مجلس مستوطنة "كريات أربع"، يسرائيل برمسون، بالقرار معتبراً أنه تتويج لجهود استمرت سنوات لسحب الصلاحيات الدينية والإدارية من بلدية الخليل.

في المقابل، عبّرت بلدية الخليل عن رفضها القاطع لهذه الخطوة، واعتبرتها انتهاكاً خطيراً وغير قانوني يمسّ بشكل مباشر الوضع القائم في المسجد الإبراهيمي، وصلاحيات الجهات الفلسطينية المخولة قانوناً بإدارته.

وأكدت البلدية أن هذه القرارات تتعارض مع قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونيسكو" الذي صنّف المسجد الإبراهيمي والبلدة القديمة في الخليل كموقع تراث عالمي مهدد بالخطر، مشددة على أنها، وبالشراكة مع وزارة الأوقاف ووزارة السياحة والآثار ولجنة إعمار الخليل، ستواصل اتخاذ كل الخطوات القانونية لمنع أي تغيير غير قانوني وغير قابل للتراجع في معالم وإدارة المسجد.

وفي السياق القانوني، أكد المحاميان سامر شحادة وعلاء محاجنة، مقدّما الالتماس إلى المحكمة الإسرائيلية العليا، أن جميع القرارات الصادرة بحق المسجد الإبراهيمي، بما فيها المصادقة على رخصة البناء وأوامر المصادرة، صدرت بانعدام الصلاحية القانونية. وأوضحا أن هذه القرارات تمسّ "قلب الموقع" المتمثل في الساحة الداخلية (صحن الحرم).

تهويد ممنهج

إلى ذلك، أكد مدير الحرم الابراهيمي معتز أبو اسنينة رفضه إجراءات الاحتلال بسحب الصلاحيات المتعلقة بمشروع "سقف صحن الحرم"، معتبراً إياها "اعتداءً سافراً على صلاحيات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التي تمتلك كافة الصلاحيات الكاملة بالحرم.

وشدد أبو اسنينة لصحيفة "فلسطين" على أن الاحتلال يسعى لتهويد الحرم كاملاً، عبر هذه القرارات وصحب الصلاحيات من الأوقاف، وهذا ضرب لمكانة الحرم التاريخية والدينية". وقال إن "الوزارة لها الاحقية الكاملة في اعمال الترميم والإصلاح وكل ما يتعلق بالحرم، ولا نقبل المساس بهذا الأمر".

وأوضح أن انتهاكات الاحتلال ارتفعت وتيرتها بعد السابع من أكتوبر 2023، وهو استكمال لمسلسل التهويد الممتد منذ عام 1967، مروراً بالمجزرة التي وقعت في عام 1994، مشدداً على أن "هناك خطورة كبيرة واعتداءات غير مسبوقة يتعرض لها الحرم".

ووفق أبو اسنينة، فهناك تدخلات سابقة للاحتلال في صلاحيات البلدية تمثلت في البناء والكهرباء، بزعم "الإجراءات التنظيمية"، وهو لا يملك الحق في ذلك، واصفاً الإجراءات الإسرائيلية بأنها "ضرب بعرض الحائط لكل القرارات الدولية التي وضعت الحرم على قائمة التراث العالمي".

من جانبه، أوضح مهند الجعبري، مدير عام لجنة إعمار الخليل، أن موضوع السقف يخدم بالأساس مجموعة من المستوطنين الذين يسيطر الاحتلال على نحو 60% من المسجد الإبراهيمي.

وأكد الجعبري لـ "فلسطين"، أن الاحتلال منذ مجزرة الحرم الإبراهيمي، يسعى بشكل ممنهج إلى تغيير معالم الجزء المغتصب من المسجد، مشيراً إلى أن سحب الصلاحيات من بلدية الخليل يهدف إلى تسهيل تمرير هذه المشاريع أمام القضاء الإسرائيلي، الذي وصفه بـ"الظالم وغير العادل" والمنحاز دائماً للمستوطنين.

وبيّن الجعبري أن صحن الحرم بات مستهدفاً بذريعة أنه "يُزعج" المستوطنين أثناء صلاتهم، معتبراً أن هذه الحجج تهدف إلى تغيير معالم الحرم التاريخية، تماماً كما حدث في تجارب سابقة، مثل أعمال الحفر وإنشاء المصعد الكهربائي، التي غُلفت بذريعة خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، لكنها أدت عملياً إلى تشويه المعالم الأصلية للموقع.

وأكد الجعبري أن ما يجري هو جزء من مشروع تهويدي أوسع، تصاعدت حدّته بشكل ملحوظ بعد السابع من أكتوبر، مع تسارع الهجمة الاستيطانية في الخليل، بما في ذلك إصدار قرارات ببناء 63 وحدة استيطانية في منطقة الحسبة التابعة لبلدية الخليل، في تعدٍّ واضح على أملاك البلدية.

وعلى الصعيد الفلسطيني، شدد الجعبري على أن أحد أهم أشكال المواجهة يتمثل في تكثيف التواجد والصلاة في المسجد الإبراهيمي، للتأكيد على هويته الإسلامية، في ظل القيود المشددة التي يفرضها الاحتلال، حيث لا يُسمح للفلسطينيين إلا بالوصول إلى نحو 40% من المسجد، وسط إجراءات تفتيش دقيقة، واعتقالات متكررة، وقمع لأي وقفات أو مسيرات احتجاجية.

يأتي هذا القرار في سياق أوسع من محاولات فرض السيطرة الكاملة على المسجد الإبراهيمي، وتغيير طابعه التاريخي والديني، وسط تحذيرات فلسطينية من أن أي مساس بصحن الحرم أو معالمه يشكل اعتداءً خطيراً على التراث الإنساني، ويفتح الباب أمام واقع جديد يصعب التراجع عنه، في حال لم يُواجَه بموقف قانوني وشعبي ودولي حازم.

وعقب المجزرة التي وقعت عام 1994، فرض الاحتلال واقعاً جديداً داخل الحرم، تمثل بتقسيمه زمانياً ومكانياً، حيث خُصص نحو 60% من مساحته للمستوطنين، مقابل 40% فقط للمصلين المسلمين، مع إخضاع الدخول إليه لإجراءات تفتيش صارمة وحواجز عسكرية، وإغلاقه في مناسبات دينية يهودية أمام المسلمين.

تذيلت المرتبة الأخيرة عالميًا في مؤشر "السمعة الوطنية"

صورة إسرائيـــــــــل الدولية عام 2025... دولة "منبوذة" وتراجع الدعم وتوسع المقاطعة

غزة / يحيى اليعقوبي:

تذيّل الاحتلال الإسرائيلي المرتبة الأخيرة عالميًا في مؤشر السمعة الوطنية للعام الثاني على التوالي، في انعكاس مباشر لتدهور صورته الدولية عقب المجازر التي ارتكبها في قطاع غزة خلال حرب الإبادة الجماعية، والتي أسفرت عن استشهاد أكثر من 70 ألف فلسطيني، غالبيتهم من الأطفال والنساء، بالتزامن مع اتساع حملات المقاطعة، وتصاعد العزلة الدولية، وتراجع الدعم الغربي للاحتلال خلال عام 2025، إلى جانب تحوّل ملحوظ في الموقف الأوروبي.

ولم يقتصر تراجع الصورة الدولية على مستوى الدولة فحسب، بل طال المجتمع أيضًا، وفق ما أوردته صحيفة "غلوبس" الإسرائيلية، استنادًا إلى نتائج المسح العالمي الذي أعدّه خبير العلامات الوطنية سايمون أنهولت، والمعروف باسم "مؤشر أنهولت للسمعة الوطنية".

وعلى الرغم من أن إسرائيل حظيت بدعم واسع من عدد كبير من دول العالم عقب هجوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، بما في ذلك أبرز الدول الغربية، وبدعم شبه مطلق من الولايات المتحدة، فإن هذا الدعم بدأ يتآكل تدريجيًا مع انكشاف حجم المذابح والدمار الهائل في قطاع غزة.

تحوّل أوروبي

وشهدت أوروبا تحولًا واضحًا في موقفها تجاه إسرائيل مع تصاعد الحرب على غزة. فعلى المستوى الرسمي، أبدت حكومات أوروبية حليفة للاحتلال انتقادات حادة، وصلت إلى تبني خطوات ضغط ملموسة. ففي 20 أيار/مايو 2025، أعلنت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي إطلاق مراجعة لـ"اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل"، الموقعة عام 1995 والمطبّقة منذ عام 2000، والتي تشكل الإطار القانوني الأوسع لتنظيم العلاقات السياسية والتجارية والعلمية بين الجانبين.

وحققت حملات المقاطعة ضد إسرائيل إنجازات لافتة، كان من أبرزها إعلان الصندوق السيادي النرويجي، وهو الأكبر عالميًا من حيث إدارة الأصول التريليونية، في نهاية آب/أغسطس 2025، قراره التاريخي بسحب استثماراته من خمسة بنوك إسرائيلية كبرى، هي: بنك لئومي، وبنك هبوعليم، وبنك مزراحي–تفاحوت، والبنك الدولي الأول لإسرائيل، وشركة "FIBI" القابضة.

وقبل ذلك، وفي حزيران/يونيو 2025، كان الصندوق قد سحب استثماراته من 23 شركة إسرائيلية، وتخلّص من كامل حيازاته من السندات الإسرائيلية، البالغة نحو نصف مليار دولار، في خطوة بعثت برسالة قوية إلى الأسواق الدولية بشأن هشاشة الاقتصاد الإسرائيلي، بحسب بيانات صادرة عن "حركة المقاطعة".

كما أعلن صندوق التقاعد الهولندي "ABP"، أحد أكبر صناديق التقاعد في العالم، في تشرين الأول/أكتوبر 2025، بيع كامل أسهمه في شركة "كاتربيلر" بقيمة 387 مليون يورو، بعد أن كان قد صفّى، في نيسان/ أبريل من العام نفسه، استثماراته في شركات كبرى مثل: "موتورولا"، و"تيفا"، و"كوكاكولا – الولايات المتحدة"، و"بوكينغ هولدينغز".

وأعلنت ذراع الابتكار التابعة لشركة سامسونغ، "Samsung Next"، إغلاق كامل عملياتها في تل أبيب في نيسان/أبريل 2025، في خطوة وُصفت داخل الأوساط الاقتصادية الإسرائيلية بالصدمة، نظرًا للدور المحوري الذي لعبته الشركة في دعم المنظومة التكنولوجية المحلية.

كما أغلقت شركة "إنتل" عام 2025 شركة "Granulate" الإسرائيلية الناشئة، التي كانت قد استحوذت عليها مقابل 650 مليون دولار، بعد فشلها في إيجاد مشترٍ لها بسبب ما وُصف بـ"سُمّيّة" الأصول المرتبطة بالاحتلال.

وعلى الصعيد الأكاديمي، صوّتت هيئة التدريس والمكتبات في جامعة "ماكغيل" الكندية، بأغلبية 114 صوتًا مقابل 8، لصالح تبني المقاطعة الأكاديمية والثقافية الشاملة لإسرائيل في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2025، ودعت الجامعة إلى قطع جميع العلاقات مع المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية المتواطئة، بما في ذلك إلغاء الشراكات البحثية مع جامعة تل أبيب، عقب إضرابات طلابية واعتصامات استمرت 75 يومًا.

صورتها في الولايات المتحدة

ورغم الدعم الأميركي غير المسبوق لإسرائيل خلال الإبادة، إلا أن هذا الدعم بات يواجه انتقادات داخلية متزايدة. فقد رأى مقال نشرته مجلة "ناشونال إنترست" أن على الولايات المتحدة الامتناع عن تقديم تعهدات بدعم عسكري طويل الأمد لـ(إسرائيل).

ودعا المقال الكونغرس والرأي العام الأميركي إلى استخدام تعليق المساعدات العسكرية أداة ضغط لإجبار إسرائيل على وقف إطلاق النار في غزة، والحد من هجماتها على الفلسطينيين.

وفي مؤشر إضافي على تراجع صورة الاحتلال في الولايات المتحدة، أظهرت استطلاعات رأي أن 59% من الديمقراطيين يرون ضرورة تقليص الدعم العسكري الأميركي لإسرائيل، مقارنة بـ44% في استطلاعات سابقة. في المقابل، لا يزال الدعم الجمهوري للحرب على غزة أعلى نسبيًا، لكنه تراجع من نحو 68% عام 2023 إلى 52% في عام 2025، ما يعكس تحولًا أوسع في المزاج الشعبي الأميركي تجاه الحرب الإسرائيلية.

وبحسب تصريحات محللين وسياسيين لشبكة "CNN"، فإن هذا التحول يعكس تأثير صور الدمار والضحايا والمجاعة في غزة، وتنامي الانتقادات لسياسات الحكومة الإسرائيلية، ما قد ينعكس مستقبلًا على مواقف داخل الكونغرس، وربما على قرارات البيت الأبيض.

وعلى المستوى الأكاديمي الأميركي، تسارع تمرير قرارات المقاطعة خلال عام 2025، إذ أقر اتحاد الطلبة في جامعة ميريلاند (UMD) في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2025 قرارًا بتبني حركة المقاطعة، في سابقة هي الأولى من نوعها بعد محاولات فاشلة أعوام 2017 و2019 و2024.

سنة دفاع وتبرير

ويقول المختص بالشأن الإسرائيلي أمين الحاج إن عام 2025 كان عامًا ثقيلًا على إسرائيل، اتسم بالدفاع والتبرير، حيث بدت المؤسسة السياسية متوترة، والإعلام مرتبكًا، والدبلوماسية في حالة طوارئ دائمة، في ظل تراجع فاعلية السردية الرسمية للاحتلال، وتحولها إلى موضوع مساءلة ونقد متزايدين.

وأضاف الحاج، في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن النظرة السلبية لإسرائيل ارتفعت خلال العام، ليس فقط في دول الجنوب، بل أيضًا في دول الشمال، وخاصة في أوروبا الغربية، مشيرًا إلى أن السؤال لم يعد: "كيف نقنع العالم؟"، بل: "كيف نوقف النزيف؟".

وأوضح أن هذا الواقع راكم مؤشرات القلق من العزلة الدولية، مع انتقال الصراع إلى ساحات قانونية يصعب التحكم بها، وباتت صورة إسرائيل أقرب إلى كيان يواجه أزمة شرعية متنامية في النظام الدولي، لا مجرد دولة في نزاع.

وتابع: "حتى داخليًا، سقطت صورة الدولة القوية المتماسكة والنموذج الديمقراطي، وبرز الانقسام السياسي، وتضارب المصالح، والفساد، والتوتر مع الجاليات اليهودية في الخارج".

وحول تأثير المقاطعة، رأى الحاج أنها لم تخنق الاقتصاد الإسرائيلي بالكامل، لكنها كسرت هيبته الأخلاقية، ونقلت المعركة من مستوى الدولة إلى مستوى المجتمعات والمؤسسات، مشيرًا إلى أن المقاطعة لم تعد حكرًا على النشطاء والطلاب، بل أصبحت خطابًا مألوفًا في الجامعات والنقابات والدوائر الثقافية.

وأضاف أن المقاطعة رفعت كلفة الارتباط بالاحتلال أو التعاون معه، ما دفع شركات إلى إغلاق فروعها، وفنانين إلى الانسحاب من فعاليات، وأطراف عدة إلى إعادة حساباتها، وهو ما دفع الاحتلال إلى الرد بالتهديد والتجريم والضغط، في اعتراف ضمني بخطورة هذا المسار.

وأكد أن تجريم المقاطعة بحد ذاته دليل على مأزق الاحتلال، لأنه يواجه نمطًا من المواجهة لا تُجدي معه القوة العسكرية ولا الخطابات السياسية.

وختم بالقول إن الدعم الدولي لإسرائيل لم ينهَر كليًا، لكنه تراجع نوعيًا، إذ بات الرأي العام في كثير من الدول أقل تعاطفًا وأكثر نقدًا، وظهرت في المؤسسات الدولية أنماط متكررة من التصويت الجماعي ضد الاحتلال، ما يشير إلى عزلة متزايدة وتراجع دور المدافعين التقليديين عنه.

وأشار إلى أن مشهد خلو قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة مع بدء كلمة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو كان دلالة رمزية على هذا التحول، موضحًا أن الحكومات الكبرى، رغم حفاظها على علاقاتها الرسمية، باتت أكثر حذرًا وبرودًا في خطابها، في ظل اتساع الفجوة بين مواقف الحكومات وشعوبها، وتحول الدفاع العلني عن الاحتلال إلى عبء سياسي لا مكسبًا.

المدير العام لمجمع الشفاء الطبي د. محمد أبو سلمية لـ"فلسطين":

منع المنظمات الإنسانية من العمل في غزة جريمة حرب وتكريس لسياسة العقاب الجماعي

غزة/ جمال غيث:

حذّر المدير العام لمجمع الشفاء الطبي، الدكتور محمد أبو سلمية، من التداعيات الكارثية لقرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقف عمل عدد من المؤسسات الدولية العاملة في قطاع غزة، لما له من آثار مباشرة وخطيرة على الواقع الصحي والإنساني.

وقال أبو سلمية، ف حوار مع صحيفة "فلسطين"، إن قرار منع المنظمات الدولية من العمل في غزة يمثل استمرارًا لسياسة القتل والإجرام بحق السكان المدنيين، ويُعد جريمة حرب واضحة تنتهك القانون الدولي الإنساني، وتستوجب المساءلة القانونية.

وفي خطوة وُصفت بالخطيرة، أعلنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي عزمها تعليق عمل 37 منظمة إغاثية وإنسانية دولية في قطاع غزة، اعتبارًا من الأول من كانون الثاني/يناير 2026، وهو قرار من شأنه تعميق الكارثة الإنسانية والصحية التي يعيشها سكان القطاع منذ سنوات، لا سيما في أعقاب الحرب الأخيرة.

وبحسب ما أوردته وسائل إعلام عبرية، نقلًا عن مصادر رسمية في حكومة الاحتلال، فإن القرار يأتي بذريعة عدم التزام هذه المنظمات بما وصفته بـ"المتطلبات والإجراءات الجديدة" الخاصة بالتسجيل والعمل الإنساني، والتي تشمل تقديم معلومات تفصيلية حول الموظفين المحليين، ومصادر التمويل، وآليات العمل ومساراته. غير أن هذا التبرير قوبل بتشكيك واسع من المؤسسات الإنسانية والطبية، التي اعتبرت القرار سياسيًا وأمنيًا بحتًا، ويستهدف ممارسة الضغط على السكان المدنيين.

شريك أساسي

وأكد المدير العام لمجمع الشفاء الطبي أن المؤسسات الدولية كانت شريكًا أساسيًا لوزارة الصحة في غزة منذ سنوات، وقبل اندلاع الحرب بوقت طويل، وتعمل وفق معايير إنسانية وشفافة ومعترف بها دوليًا.

وأضاف أبو سلمية أن استهداف هذه المؤسسات يهدف إلى زيادة الضغط على المواطنين وحرمانهم من العلاج داخل القطاع وخارجه، ومن أبسط حقوقهم في الحصول على الرعاية الصحية.

وحذّر من أن تطبيق القرار سيؤدي إلى إغلاق عدد من المستشفيات الميدانية، ما سيحرم آلاف المرضى من تلقي العلاج، ويرفع معدلات الوفيات، ويهدد بانهيار كامل للمنظومة الصحية والإنسانية في قطاع غزة، مؤكدًا أن هذا العبء الإضافي يفوق قدرة وزارة الصحة التي تعاني أصلًا من أزمات متراكمة.

وكشف أبو سلمية أن نحو 22 ألف مريض بحاجة إلى العلاج خارج قطاع غزة، من بينهم 6 آلاف مريض يحتاجون إلى تحويلات عاجلة وفورية، إضافة إلى نحو 11 ألف مريض سرطان، يفقد بعضهم حياته نتيجة

عدم توفر العلاج والأدوية اللازمة في ظل الوضع الصحي الكارثي.

وأوضح أن وزارة الصحة تلقت قرار منع المنظمات الإنسانية والصحية بكثير من الاستهجان والاستغراب، وأدانته بشدة، داعيًا المنظمات الدولية والمؤسسات الحقوقية والمجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لمواجهة هذا القرار، وفضح ممارسات الاحتلال في المحافل الدولية.

وأكد أن الوزارة ستتعامل مع القرار كما فعلت في السابق، من خلال البحث عن بدائل ممكنة، وتعزيز التنسيق مع المنظمات الدولية العاملة في القطاع، وتوحيد الجهود للضغط على الاحتلال من أجل إلغائه.

وشدد أبو سلمية على أن ما تقدمه وزارة الصحة من خدمات للمواطنين يتم وفق الإمكانيات المحدودة المتاحة، رغم تعقيد الوضع وخطورته.

وتابع أن المنظومة الصحية تعيش أصلًا حالة انهيار شبه كامل، نتيجة الحرب الإسرائيلية، ومنع إدخال الوفود الطبية، والمستلزمات، والأدوية الأساسية.

عجز دوائي

وأوضح أبو سلمية أن نسبة العجز في الأدوية الأساسية وصلت إلى نحو 55%، فيما تجاوز العجز في المستهلكات الطبية 70%، بينما تعاني بعض التخصصات الطبية الحساسة، مثل جراحة العيون والقلب والعظام، من نقص يصل إلى 60%.

وأضاف أن أكثر من شهرين مرا على وقف إطلاق النار دون حدوث أي انفراجة حقيقية على الأرض، إذ لم يصل إلى وزارة الصحة سوى ما لا يتجاوز 25% من الاحتياج الفعلي للمستشفيات.

وجدد التأكيد على أن الاحتلال دمّر بشكل ممنهج المستشفيات والبنية التحتية للمنظومة الصحية خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

وفي ختام حديثه، دعا أبو سلمية الوسطاء الدوليين، والأمم المتحدة، وكافة الجهات المعنية، إلى ممارسة ضغط حقيقي على الاحتلال الإسرائيلي لفتح المعابر، والسماح بإدخال المعدات الطبية والأدوية، وتمكين المنظمات الصحية والإنسانية من مواصلة عملها في قطاع غزة، محذرًا من أن استمرار هذا القرار سيُدخل القطاع في معاناة إنسانية وصحية غير مسبوقة.

ويضم القرار قائمة من أبرز المنظمات الإنسانية الدولية العاملة في قطاع غزة، من بينها: أطباء بلا حدود، أوكسفام الدولية، المجلس النرويجي للاجئين، كير الدولية، اللجنة الدولية للإغاثة، كاريتاس الدولية، لجنة الأصدقاء الأمريكية للخدمات، DanChurchAid، والمجلس الدنماركي للاجئين، إضافة إلى منظمات أخرى تنشط في مجالات الصحة، والغذاء، والتعليم، والخدمات الاجتماعية.

> القرار يمثل استمرارًا لسياسة القتل والإجرام بحق السكان المدنيين
>
> يهدف إلى زيادة الضغط على المواطنين وحرمانهم من تلقي الرعاية الصحية
>
> تطبيقه سيؤدي إلى إغلاق مستشفيات ميدانية وارتفاع معدلات الوفيات
>
> المؤسسات الدولية شريك أساسي لوزارة الصحة وتعمل وفق معايير إنسانية وشفافة

أبو حسنة: (إسرائيل) تمضـــــي في تصفية "أونروا" وإنهاء دورها

غزة–القاهرة/ محمد الأيوبي:

أكد المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، عدنان أبو حسنة، أن مصادقة الكنيست الإسرائيلي على قانون يقضي بقطع الكهرباء والمياه عن مكاتب الوكالة الأممية تأتي في سياق حملة ممنهجة تستهدف الوكالة، ليس فقط عبر حملات التضليل والتشكيك بدورها، بل من خلال إجراءات وقوانين جديدة تهدف عمليًا إلى منعها من مواصلة تقديم خدماتها، لا سيما في شرقي القدس المحتلة.

وحذّر أبو حسنة، في حديث لصحيفة "فلسطين"، من تبعات خطيرة للقرار الإسرائيلي على المستويين الإنساني والسياسي، كونه ينص على مصادرة ممتلكات "أونروا"، بما في ذلك المقر الرئيسي للوكالة في حي الشيخ جراح، إضافة إلى مركز التدريب المهني المعروف تاريخيًا باسم "معهد قلنديا"، الذي يعمل منذ أكثر من 70 عامًا. واعتبر أن هذه الإجراءات تمثل امتدادًا للقوانين التي أقرّها الكنيست في أكتوبر/تشرين الأول 2024، والتي تحظر عمل الأونروا في القدس.

وكانت إذاعة جيش الاحتلال قد ذكرت أن الكنيست صادق في القراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون لقطع الكهرباء والمياه عن مكاتب الأونروا، بأغلبية 59 نائبًا من أصل 120، مقابل 7 نواب عارضوا مشروع القانون.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أقرّ الكنيست مشروع القانون وأحيل، بعد التصويت عليه، إلى لجنة الخارجية والأمن لإعداده للتصويت في القراءتين الثانية والثالثة.

تطور خطير

وأشار أبو حسنة إلى أن الاستهداف لا يقتصر على القوانين، بل يشمل أيضًا منع دخول الموظفين الدوليين إلى شرقي القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وفرض عقبات إدارية وأمنية كبيرة تعيق عمل الوكالة، في تجاهل واضح للقانون الدولي والتزامات (إسرائيل) بصفتها دولة عضوًا في الأمم

المتحدة.

وذكر أن (إسرائيل) مُلزمة، بموجب القانون الدولي، بتسهيل عمل منظمات الأمم المتحدة، لافتًا إلى وجود اتفاقية موقعة بين (إسرائيل) و"أونروا" في 14 يونيو/حزيران 1967، تنص على تسهيل عمليات الوكالة وضمان الحصانة لمنشآتها وموظفيها في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

إلا أن ما يجري حاليًا يمثل "تطورًا خطيرًا" في محاصرة الوكالة وتقويض عملها.

وبيّن أن لهذه الإجراءات آثارًا مباشرة على الأرض، من بينها قطع المياه والكهرباء، وتوقيف عمل العيادات الصحية التابعة للأونروا في القدس، إلى جانب إغلاق ست مدارس في المنطقة، ما يحرم آلاف اللاجئين الفلسطينيين من الخدمات الأساسية.

وأشار أبو حسنة إلى أن الاحتلال يواصل استهداف المخيمات في الضفة الغربية، حيث شهدت مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس عمليات تدمير واسعة أدت إلى تهجير نحو 32 ألف فلسطيني، وتدمير آلاف المنازل، مؤكدًا أن هذه المخيمات باتت شبه فارغة في ظل عمليات عسكرية متواصلة، تترافق مع حملات تشكيك إعلامية واسعة بحق "أونروا".

وحول البدائل المقدمة للاجئين المحرومين من خدمات الوكالة، أوضح أبو حسنة أن "أونروا" لجأت إلى إجراءات طارئة، من بينها التعليم عن بُعد لآلاف الأطفال في الضفة الغربية، وإنشاء أكثر من 12 عيادة متنقلة حول المخيمات، لكنه شدد على أن هذه الحلول تبقى غير كافية، لأن الاستهداف الأساسي هو "فكرة المخيم" ذاتها، في إطار مسعى إسرائيلي واضح لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف أن أوضاع اللاجئين باتت أكثر مأساوية، في ظل فقدانهم منازلهم ومدارسهم ومراكزهم الصحية، وهو ما يتكرر أيضًا في قطاع غزة، حيث تمنع (إسرائيل) إدخال آلاف الشاحنات التي اشترتها "أونروا" بمئات ملايين الدولارات، وتحمل خيامًا ومساعدات غذائية تكفي القطاع لثلاثة أشهر.

ولفت إلى أن أكثر من 235 ألف فلسطيني تضرروا جراء الأمطار والمنخفضات الجوية الأخيرة في غزة، فيما دُمّرت نحو 42 ألف خيمة بالكامل نتيجة الرياح والأمطار وتسرب مياه الصرف الصحي، ما فاقم الكارثة الإنسانية.

وحذّر أبو حسنة من خطورة الخطوات الإسرائيلية الأخيرة، بما في ذلك إزالة علم "أونروا" ورفع العلم الإسرائيلي فوق مقرها الرئيسي، معتبرًا أن ذلك يشكل "ضربة جديدة للنظام الدولي"، ونموذجًا خطيرًا قد تحتذي به دول وأطراف أخرى لطرد المنظمات الأممية أو إلغائها.

وختم بالتأكيد على أن ما يجري يعكس انهيارًا متسارعًا للنظام الدولي متعدد الأطراف الذي قامت عليه الأمم المتحدة، داعيًا المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل، وتحمل مسؤولياته، ومحاسبة (إسرائيل)، ووقف الهجمة الشاملة على "أونروا" وقضية اللاجئين الفلسطينيين.

خبير حقوقي: سحب الاحتلال تراخيص منظمات انسانية جريمة قانونية مركبة

غزة/ عبد الله التركماني

قال رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" صلاح عبد العاطي إن قرار حكومة الاحتلال الإسرائيلي سحب وإلغاء تراخيص عشرات المنظمات الإنسانية الدولية العاملة في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة "يشكّل جريمة قانونية مركبة وانتهاكا صارخا لمنظومة القانون الدولي الإنساني برمّتها، ويعكس توجّها فاشيا ممنهجا يستهدف تفكيك العمل الإنساني المستقل والتحكم الكامل بالأوضاع الإنسانية للشعب الفلسطيني".

وأوضح عبد العاطي لصحيفة "فلسطين" أن هذه الخطوة تمثل خرقا فاضحا لاتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، وعلى وجه الخصوص الاتفاقية الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب، والتي تُلزم قوة الاحتلال بتسهيل عمل المنظمات الإنسانية المحايدة، وضمان وصول الإغاثة الطبية والغذائية دون عوائق، لا تعطيلها أو ابتزازها سياسيا وأمنيا.

وأضاف: "دولة الاحتلال، بصفتها قوة احتلال، ملزمة قانونًا بموجب المادة (59) من اتفاقية جنيف الرابعة بالسماح بمرور الإغاثة الإنسانية للسكان المدنيين، وليس فرض نظام تصاريح تعسفي أو اشتراطات سياسية وأمنية تُفرغ العمل الإنساني من مضمونه وتحوّله إلى أداة خاضعة لسلطة الاحتلال".

وأكد عبد العاطي أن إلغاء التراخيص وفرض إعادة التسجيل القسري للمنظمات الدولية، وإلزامها بتقديم بيانات شخصية وحساسة عن موظفيها الفلسطينيين والدوليين، يمثل انتهاكا مباشرا لمبدأي الاستقلال والحياد اللذين يشكلان جوهر العمل الإنساني وفق القانون الدولي.

وقال: "ما تقوم به سلطات الاحتلال هو محاولة إخضاع المنظمات الإنسانية لمنطق السيطرة الأمنية والابتزاز السياسي، وهو ما يتناقض كليا مع المبادئ الأساسية الأربعة للعمل الإنساني: الإنسانية، الحياد، الاستقلال، وعدم التحيّز، كما نصّت عليها قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة".

وبيّن أن هذه الإجراءات تنتهك أيضا العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، خاصة الحق في الصحة، والغذاء، والمياه، والسكن، وهي حقوق أساسية لا يجوز تقييدها أو تعليقها تحت أي ذريعة أمنية، لا سيما في سياق نزاع مسلح وحصار شامل.

وأضاف عبد العاطي: "حرمان السكان في غزة من خدمات منظمات مثل أطباء بلا حدود وأوكسفام والمجلس النرويجي للاجئين، يعني عمليا تعريض ملايين المدنيين، خاصة الأطفال والنساء وكبار السن، لخطر الموت البطيء، وهو ما يرقى إلى استخدام التجويع وحرمان العلاج كوسيلة من وسائل الحرب، وهو محظور صراحة بموجب المادة (54) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف".

وأشار إلى أن الادعاءات الإسرائيلية حول "عدم استيفاء المتطلبات القانونية" أو "تورط موظفين في أنشطة إرهابية" تُستخدم كذريعة سياسية وأمنية دون أي أدلة شفافة أو إجراءات قضائية مستقلة، في انتهاك لمبدأ قرينة البراءة والمعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

وأكد: "لو كانت (إسرائيل) تحترم القانون الدولي، لكانت قد لجأت إلى آليات قانونية مستقلة، لا إلى قرارات إدارية تعسفية جماعية تُعاقب المنظمات بأكملها، وتُجرّم العمل الإنساني نفسه".

وحذر عبد العاطي من أن منع دخول الموظفين الدوليين، وتعليق أنشطة الإغاثة، واحتجاز المساعدات في المستودعات بالأردن ومصر، يشكّل انتهاكا جسيما قد يرقى إلى جريمة حرب، خاصة في ظل واقع المجاعة وسوء التغذية والانهيار الصحي في قطاع غزة.

وأضاف: "نحن أمام سياسة ممنهجة لتجفيف منابع الحياة، وإسكات الشهود الدوليين على الجرائم المرتكبة في غزة، وعزل القطاع إنسانيا وإعلاميا، تمهيدا لمزيد من الانتهاكات دون رقابة أو مساءلة".

وشدد عبد العاطي على أن استهداف المنظمات الدولية يتكامل مع الحملة المستمرة ضد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، في إطار مسعى إسرائيلي واضح لتفكيك منظومة الحماية الدولية للاجئين الفلسطينيين وإنهاء أي وجود أممي فاعل على الأرض.

ودعا في ختام تصريحه المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والدول الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقيات جنيف، إلى تحمّل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، والتحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات، وضمان حرية واستقلالية العمل الإنساني، وفرض إجراءات مساءلة حقيقية على دولة الاحتلال.

وختم بالقول: "الصمت الدولي على هذه الجرائم لا يعني الحياد، بل شراكة غير مباشرة في تعميق الكارثة الإنسانية، وتقويض القانون الدولي، وشرعنة الإفلات من العقاب".

غزة تواجه انهيارًا اقتصاديًا شاملًا... وآمال بإنعـــــاش في العام الجديد

غزة / رامي رمانة:

شهد قطاع غزة خلال العام الماضي والعام المنصرم ظروفًا اقتصادية استثنائية وغير مسبوقة، نتيجة استمرار الحرب وما رافقها من دمار واسع في البنية التحتية، وتعطل سلاسل التوريد، وتقييد الحركة التجارية، إلى جانب انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين.

وانعكست هذه الأوضاع بشكل مباشر على مختلف القطاعات الإنتاجية، ولا سيما القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية، التي تُعد الركيزة الأساسية للاقتصاد المحلي ومصدر دخل رئيسيًا لآلاف الأسر.

وأكد رجل الصناعة علي الحايك أن القطاع الصناعي في غزة تعرض لخسائر جسيمة خلال العامين الماضيين، حيث تضررت أعداد كبيرة من المنشآت الصناعية بشكل كلي أو جزئي، وتوقفت نسبة كبيرة منها عن العمل بسبب استهداف المصانع والمناطق الصناعية، ونقص المواد الخام ومستلزمات الإنتاج، وانقطاع الكهرباء وشح الوقود، فضلًا عن فقدان الأسواق المحلية والخارجية.

وأضاف الحايك، لصحفة "فلسطين"، أمس، أن ذلك أدى إلى انخفاض حاد في حجم الإنتاج، وتسريح أعداد كبيرة من العمال، وتراجع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي، ما ساهم في ارتفاع معدلات البطالة والفقر

كما واجه القطاع التجاري تحديات كبيرة، تمثلت في إغلاق المعابر وتعطّل حركة الاستيراد والتصدير، وتراجع القوة الشرائية للمواطنين نتيجة فقدان الدخل وارتفاع البطالة، إلى جانب تلف البضائع بفعل القصف أو صعوبة التخزين والنقل، وارتفاع تكاليف التشغيل والمخاطر التجارية. واضطر العديد من التجار إلى تقليص نشاطهم أو إغلاق منشآتهم بشكل مؤقت أو دائم، في ظل غياب الاستقرار الاقتصادي وضعف السيولة النقدية في الأسواق.

وأوضح الدكتور ماهر الطباع، المسؤول في غرفة تجارة وصناعة غزة والخبير الاقتصادي، أن الحرب المستمرة على قطاع غزة لأكثر من عامين تسببت في محو مكاسب تنموية تراكمت على مدار عقود، وأدت إلى دمار هائل تجاوز 90% من القطاعات الاقتصادية والإسكانية والبنية التحتية، مع تقدير الخسائر بنحو 70 مليار دولار.

وأضاف الطباع، لـ"فلسطين"، أن تلك الفترة شهدت ارتفاعًا كبيرًا في معدلات الفقر والبطالة، واتساع فجوة انعدام الأمن الغذائي، وصولًا إلى حالة مجاعة استمرت عدة أشهر، حذّرت المؤسسات الدولية من خطورة استمرارها.

وأشار إلى أن مؤشرات النمو والإنتاج تعرضت لانهيار غير مسبوق، حيث سجل الناتج المحلي الإجمالي في قطاع غزة انخفاضًا حادًا أعاد الاقتصاد إلى مستوياته قبل أكثر من 20 عامًا.

وبيّن أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في غزة انخفض بنسبة تجاوزت 84% خلال عام 2025 مقارنة بعام 2023، في ظل انكماش اقتصادي واسع النطاق.

وأضاف أن نصيب الفرد من الناتج المحلي تراجع إلى نحو 161 دولارًا فقط، وهو الأدنى عالميًا، حيث فقد الفرد ما يقارب 94% من قوته الاقتصادية مقارنة بعام 2005، نتيجة توقف وتراجع معظم الأنشطة الإنتاجية الزراعية والصناعية والإنشائية بشكل شبه كلي، بفعل التدمير المباشر للمنشآت والبنية التحتية.

وأكد الطباع أن جميع هذه المؤشرات تدل على أن قطاع غزة يعيش حالة انهيار اقتصادي كارثي شامل، معتبرًا أن القطاع بات نموذجًا لأكبر سجن في العالم في ظل الحصار والدمار المستمرين.

ودعا المؤسسات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي إلى تحرك عاجل وحقيقي للضغط على الاحتلال من أجل إنهاء حصاره لقطاع غزة، وفتح جميع المعابر التجارية، والسماح بإدخال احتياجات القطاع كافة، وعلى رأسها مواد البناء دون قيود أو شروط، إضافة إلى ضمان حرية حركة المواطنين.

ولم يكن القطاع الزراعي بمنأى عن آثار الحرب، إذ تعرض لخسائر كبيرة شملت تجريف الأراضي الزراعية، وتدمير البيوت البلاستيكية، ونفوق الثروة الحيوانية، وتضرر مزارع الدواجن، كما أشار المهندس نزار الوحيدي، الخبير الزراعي والبيئي.

وأضاف الوحيدي، لـ"فلسطين"، أن نقص المدخلات الزراعية، مثل البذور والأسمدة والأعلاف، وصعوبة الوصول إلى الأراضي الزراعية في بعض المناطق، أدى إلى تراجع الإنتاج الزراعي المحلي، وزيادة الاعتماد على المساعدات، وتهديد الأمن الغذائي لسكان القطاع.

وشدد الوحيدي على أن إنعاش القطاعات الإنتاجية في غزة يُعد مدخلًا أساسيًا لتحقيق التعافي الاقتصادي والاجتماعي، ويتطلب تضافر الجهود المحلية والدولية، ودعم صمود أصحاب المنشآت والعاملين فيها.

حين انقطع الاتصال... كيف فقد الغزيون وظائفهم عن بُعد تحت وطـــــأة الحرب؟

غزة/ مريم الشوبكي:

على مدار سنوات، شكّل العمل عن بُعد في قطاع غزة نافذة نادرة على العالم الخارجي، وملاذًا اقتصاديًا لآلاف الشبان والشابات في ظل بطالة مزمنة وحصار طويل.

ومن التصميم والبرمجة إلى التعليم الإلكتروني وصناعة المحتوى، تمكّن الغزيون من الاندماج في سوق العمل العالمي، وتحقيق دخول تفوق متوسط الأجور المحلية بأضعاف.

غير أن الحرب التي اندلعت في أكتوبر/تشرين الأول 2023 لم تدمّر البيوت والبنية التحتية فحسب، بل أطاحت أيضًا بهذا القطاع الصامت، الذي كان يُنظر إليه باعتباره من أكثر القطاعات أمانًا واستقرارًا.

العمل يتوقف

كانت مريم حسونة (29 عامًا)، مصممة جرافيك، تعتمد بشكل كامل على عملها عبر الإنترنت مع شركات وحسابات خارج غزة. تقول مريم لصحيفة فلسطين: «حوّلت الأيام الأولى للحرب العمل إلى سباق مع الوقت والانقطاع، فمع كل تأخير في التسليم كان هامش صبر العملاء يتقلص».

حاولت مريم العمل من مقاهٍ تعتمد على مولدات الكهرباء، متنقلة بحاسوبها بحثًا عن إشارة إنترنت مستقرة، إلا أن ذلك لم يكن كافيًا. وخلال فترة قصيرة، خسرت جميع عملائها، وتوقف دخلها بالكامل. وبالنسبة لها، لم تكن الخسارة مادية فقط، بل شعورًا قاسيًا بانهيار سنوات من بناء المسار المهني بسبب ظروف خارجة عن إرادتها.

المهارة لا تكفي

في مدينة غزة، عاش أحمد عماد تجربة مشابهة من زاوية مختلفة. كان يعمل مبرمج ويب ضمن فريق تقني تابع لشركة أوروبية، يشارك في اجتماعات افتراضية ويُسلّم مهامه بانتظام. غير أن تدمير شبكات الاتصالات وضعف الإنترنت حوّلا كل اجتماع إلى مخاطرة، وبعد أسابيع من التقطّع والتأخير قررت الشركة إنهاء التعاقد.

يقول أحمد لصحيفة "فلسطين": «لم أفقد عملي بسبب تقصير أو ضعف كفاءة، بل لأن بيئة العمل في غزة لم تعد توفّر الحد الأدنى من الاستقرار الذي تتطلبه الشركات العالمية».

عمل بلا أجر

أما شذى أبو عيطة (30 عامًا) من مخيم جباليا، كاتبة المحتوى المستقلة، فواجهت عقبة إضافية إلى جانب ضعف الاتصال، تمثلت في تعطل النظام المالي. فحتى عندما كانت تنجح في إنجاز بعض الأعمال، لم تكن قادرة على تحصيل أجرها بسبب توقف التحويلات وصعوبة السحب من الحسابات البنكية.

تقول شذى لـ"فلسطين": «لم يعد العملاء في الخارج مستعدين لتحمّل مخاطر الدفع في ظل هذا الواقع، فتوقفت المشاريع واحدًا تلو الآخر. كان هناك جهد، لكن بلا مقابل»، في توصيف لهشاشة العمل الحر في مناطق النزاع.

الاستقرار شرط مفقود

بالنسبة لعلي الزطمة (38 عامًا) من حي النصر غرب غزة، الذي يعمل مدرسًا للغة الإنجليزية عبر الإنترنت، كان الاستقرار الزمني شرطًا أساسيًا للاستمرار. تعتمد المنصات التعليمية الدولية على البث المباشر والتفاعل اللحظي مع الطلاب، وهو ما أصبح شبه مستحيل مع الانقطاعات الطويلة للكهرباء والإنترنت.

يقول علي لـ"فلسطين": «حاولت تعويض ذلك بتسجيل الدروس، لكن المنصة رفضت البدائل، قبل أن تُغلق حسابي نهائيًا». وخلال أشهر قليلة، انتقل من دخل ثابت إلى انعدامه تمامًا، واضطر إلى إعادة التفكير في مستقبله المهني.

ينهار بصمت

تعكس هذه الشهادات واقعًا أوسع يعيشه العاملون عن بُعد في غزة. فقبل الحرب، كان هذا القطاع يضم آلاف العاملين، ويوفّر دخولًا شهرية تراوحت في كثير من الحالات بين 600 و1100 دولار، وهو رقم مرتفع مقارنة بالمتوسط المحلي. اليوم، تشير تقديرات اقتصادية وتقارير دولية إلى أن الغالبية الساحقة من هؤلاء فقدوا أعمالهم كليًا أو جزئيًا، في وقت تجاوزت فيه البطالة في غزة ثلاثة أرباع القوى العاملة، وفق منظمة العمل الدولية. ومع تعطل الاتصالات وقنوات الدفع، لم يعد العمل الرقمي شبكة أمان كما كان.

أثر يتجاوز المال

لم تتوقف تداعيات فقدان العمل عند حدود الدخل، إذ تحدث كثير من العاملين عن فقدان الإحساس بالهوية المهنية، وعن شعور بالعزلة بعد انقطاع صلتهم بالعالم الخارجي. فالعمل عن بُعد لم يكن مجرد وظيفة، بل مساحة لحياة طبيعية في واقع استثنائي.

ومع انهياره، اتسعت دائرة الاعتماد على المساعدات، وازدادت الضغوط النفسية والاجتماعية على فئة كانت، حتى وقت قريب، تُعد من الأكثر قدرة على الصمود اقتصاديًا.

في غزة، لم تحم الشاشات العاملين من آثار الحرب، ولم يكن الاتصال بالعالم كافيًا للنجاة من انقطاعه. فالعمل عن بُعد، الذي مثّل يومًا أملًا بالخروج من العزلة والبطالة، أصبح ضحية أخرى من ضحايا الحرب المستمرة.

وبينما يبقى مستقبل هذا القطاع معلّقًا على استعادة الحد الأدنى من الاستقرار، يواصل آلاف الغزيين العيش على هامش سوق العمل العالمي، بانتظار اتصال لا ينقطع، وفرصة لا تُسحب فجأة.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

(فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدخُلُوا المَسجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً} (الإسراء: 7)

ها هي بشائر الآيات تتلوها أقدارنا، نقرؤها كأنها نداء من السماء لا ينطفئ، وعدٌ إلهي يتجسد في محرقة غزة، حيث وجوه العدو تُسوَّأ وقلوبنا تهتف بالثورة القادمة، فتحٌ يلوح في الأفق كصدى فتح مكة، حين يدخل المؤمنون المسجد محررين، لا كما كان، بل لتتبير العلو وتدمير الفساد، حين يُدك كل جبروت ويُزلزل عرش الظلم بيدٍ لا تُهزم.

غزة اليوم هي طوفان العز، شريان الأمل، وشرارة النهاية لعهد الظلمة، إذ ينهار الكيان أمام ثبات شعب انتفض، وأمام نصرٍ يُكتب بأحرف من دم وعزيمة، ليُعلن للعالم أن وعد الله هو الفصل الأخير، وأن حقنا لن يُمحى، والمسجد الأقصى سيظل حصن المؤمنين، إلى أن يكتمل التحرير، وتُكتب النهاية المدوية لكل من تحدى السماء!

إنها البشارة التي تلونا آياتها وقرأناها تفسيرًا، وخضنا جدل التفسير العددي وما أحدثه من غلط حول تحرير فلسطين في 2022. بإيمان مطلق بآيات الله تعالى، أنها قدر نعيش ونموت من أجله، وينتظرنا وننتظره: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} (الإسراء: 7).

إنها البشارة بعد {لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ} (الإسراء: 7) والتي نحيا تفاصيلها في ظلمة جرائم محرقة غزة التي ترتكبها عصابات الإبادة، حيث غدوا في حالة منبوذة إنسانيًا وأخلاقيًا وسياسيًا وقانونيًا إلا من بقية {حَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ} (آل عمران: 112). والمرحلة الثانية {وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ} (الإسراء: 7) هي البشارة لمشروع التحرير والفتح: {لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ} (الفتح: 27)، فهو دخول مشابه لفتح مكة، وهي دعوة معنوية ونفسية لإرادة القتال التي تسكن شباب غزة ومقاومتها بطوفان {ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ} (المائدة: 23)، وهي تتويج لمساحة أعظم وأكبر من المسجد {ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ} (البقرة: 58).

وهو دخول مباشر خارج توقعهم: {فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا} (الحشر: 2)، وفيه إنجاز سريع وضربة خاطفة، والنتيجة محسومة: {فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ} (المائدة: 23)، وفيه تتويج لمعاناة أكثر من قَرن من الزمن منذ وعد بلفور 1917 بتحقيق وعد الله وانتصاره على وعد بلفور وكل الوعود التي جاءت من قبله وبعده: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} (النساء: 122) {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ} (التوبة: 111).

وهو علام الغيوب الذي أنبأ بمراحل هذه المعركة ونتيجتها النهائية قبل وقوعها بمئات السنين، وهذا شرف خاص لم يحظَ به أحد من العالمين.

وفيه صور كاملة لمشهد قائم سابقًا في الإفساد الأول والعلو: {فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ} (الإسراء: 5)، ومكرر في الثاني: {وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا} (الإسراء: 5). ولن يقابل اليهود إلا بما قابلوه في مراحل حياتهم المتعاقبة وصفاتهم الدنيئة فهم {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} (البقرة: 96)، بالفرار خارج الديار، قرارهم الأول والأخير للنجاة بحياتهم في استعداد لوعده الأخير: {وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا} (الإسراء: 8).

وأما المسجد الأقصى، فلا عاقبة فيه إلا للمؤمنين على طريق طالوت وداود وسليمان: {فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} (الفتح: 27)، حيث تمكين للقدس عاصمة المؤمنين: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِالنَّصْرِ} (الروم: 4).

اليوم تتجسد آيات الله حيث طوفان الأقصى وما يجري من محرقة وإبادة جماعية بلياليها وأيامها القاسية والممتدة إلى سنتين وتزيد، يقابلها صمود وثبات أسطوري ملحمي.

ومن ثمارها تحول دراماتيكي في الرأي العام العالمي وهزيمة إستراتيجية للاحتلال وعصابات الإبادة، لنحيا عيانًا المرحلة الأولى من (وعد الآخرة) {لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ} (الإسراء: 7)، حيث لم تكن (إسرائيل) يوما بمثل هذا الخزي، فهي تسقط أخلاقيًا وإنسانيًا، وتُحاكم قضائيًا وقانونيًا، وتهزم ميدانيًا وعسكريًا، ويساء وجهها إعلاميًا ونفسيًا، وتذل استراتيجيًا فتفقد وزنها وقيمتها كشرطي منطقة وبارجة حربية لم تعد قادرة على حماية نفسها فضلًا عن حماية مصالح مشغلها.

لتطلق غزة المسكينة الضعيفة عبر طوفان الأقصى شرارة وصافرة البدء لمشروع تحرير فلسطين ولوعد الآخرة، وستكتمل مسيرة التحرير بعد إساءة الوجه بدخول المسجد وختامها: {وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} (الإسراء: 7).

فلله الحمد والمنة أن شرفنا أن نعيش اللحظة ونكون جزءًا من قدر الله الغلاب بمراحل وعد الآخرة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الجمعة 13 رجب 1447هـ 2 يناير/ كانون الثاني
Friday 2 January 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

فصائل العمل الوطني الفلسطيني في عام 2026..أولويات وتحديات

عبد الله أمين

عامٌ مضى وانقضى، بعجره وبجره، ترك آثاراً وندوباً لا يمكن أن تنسى. عامٌ ارتقى فيه خيرة أبناء هذا الشعب من قادة ومجاهدين، فضلاً عما ضحى به المواطنون على مذبح قضية الأمة الأولى. عام شهدنا فيه تآكل سردية عدونا، فغدا مزوياً، منبوذاً، قبيح الوجه، بعد أن عرى قتله للأطفال والنساء صورته؛ فبان، هو وحلفاؤه من عرب وعجم على حقيقتهم، وما جبلوا عليه من إجرام وتوحش. لقد أخذ هذا العام خيرة قادتنا، وأبنائنا، الأمر الذي رتب، ويرتب علينا ديناً لا ينفك يطاردنا حتى نؤدي ما علينا منه، وإن الخطوة الأولى في مسار هذا الأداء هي: مراجعة ما مضى وانقضى، وتقدير ما هو آتٍ، وما فيه من أولويات وتحديات، وهو ما ستحاول هذه الورقة الإجابة عنه باقتضاب، دون إيجاز مخل، أو إطناب ممل، بعد أن نرصد أهم معالم ومشخصات هذا العام الذي يوشك على غلق ملفاته، وطي صفحاته.

أبرز معالم العام المنصرم:

1. استمرار الحرب على غزة والضفة الغربية: فلم تتوقف هذه الحرب حتى مع إعلان وقف النار فيها، فها هو العدو الأمريصهيوني يمعن قتلاً واعتداء على أهلنا في غزة والضفة الغربية، إذ ناهزت اختراقاته لوقف النار في غزة 900 خرق، أما في الضفة الغربية؛ فقد صال فيها وجال، وقطع فيها، ومنها الأوصال، فغدت أشبه بالجبنة السويسرية، منها بوطن أو بلد، فضلاً عن أن تكون دولة مزعومة.

2. وقف إطلاق النار في غزة: فقد أعلن وقف إطلاق النار، وسريانه في 10 10 2025، مع بقاء العدو على زخم اعتداءاته، وسيطرته الجوية والبحرية والبرية على ما يفوق نصف مساحة القطاع، يدمر، وينسف، ويقتل، دون حسيب أو رقيب.

3. تغير البيئة الإستراتيجية الداخلية والإقليمية والدولية التي تعمل فيها هذه الفصائل: فقد اختل مركز ثقل حركات المقاومة الذي كانت تمثله غزة، وما فيها من قدرات وأصول بشرية ومادية، فاختل باختلاله ـ حكماً ـ شكل وطبيعة بقية البيئات التي تعمل وتتحرك فيها حركات المقاومة وفصائلها الوطنية والإسلامية.

4. استنزاف الحاضنة الشعبية لقوى المقاومة: فقد قدمت هذه البيئة؛ جنى عمرها، وخيرة أبنائها، وما راكمته من مكتسبات فردية أو جمعية، فلم يتبق الشيء الكثير من مرتكزات الصمود وأسبابه، الأمر الذي يعني تغيرا وتغييرا في ترتيب أولويات واهتمامات هذه الحاضنة، وهو ما سينعكس على طبيعة علاقة هذه الحاضنة مع حركات المقاومة وفصائلها، في الداخل أو الخارج.

5. تغير في نمط ومستوى اعتداء المستوطنين في الضفة الغربية: فقد خرجنا من مربع العمل غير المنظم لهؤلاء الرعاع؛ فلم يعد العمل فردياً، ولا غير مدعوم أو مسنود من مستويات سياسية وأمنية وعسكرية، توفر له الغطاء والإمكانات، فباتت ضرباته أكثر تأثيراً، واستحواذاته على الأرض والجغرافيا أكثر خطورةً، ما زاد مناطق الضفة الغربية (تمزقاً)، وهدد، ويهدد المساحات التي لم يخرج منها العدو في غزة، بل وصل تهديد هؤلاء المغتصبين إلى ما احتله العدو من أراض في جنوب سوريا.

6. دخول العالم في حقبة (الترامبية) السياسية: وهذا أخطر تحول حصل في هذا العام، فنحن أمام إدارة أمريكية خرقت كل القوانين والأعراف الدولية، وأمام رئيس موجّه عمله الأول هو: أن رئيس الولايات المتحدة هو أقوى رئيس في العالم، ولا حدّ، ولا حادّ لسلطاته، إدارة لا يمكن التصرف معها بعقلية التخطيط وأدواته، بناء على تقدير الموقف واستشرافاته، فهي إدارة تعمل بعقلية تاجر الصفقات الذي يعمل في سوق يحكمه العرض والطلب، ومن يملك أكثر؛ نقترب منه، ونعطيه، ونَوده أكثر! والفقير؛ يشرب من (مية الزير).

7. اعتداء العدو الأمريصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية ثم قطر: وهنا كسر العدو الأمريصهيوني كل الخطوط الحمر، فاعتدى في الأولى على ما يصفه بأنه أخطر عدو له، وفي الثانية على وسيط كان يقود وساطة بينه وبين عدو القريب! في الضربة الأولى؛ ظن أن ضرب رأس المحور كفيل بإضعاف بقية أطرافه، وفي الثانية أوصل رسالة مضمونها: أن لا ضمانات، ولا التزامات، فما يُشخّص على أنه مصلحة؛ سينفذ، ويمضى له، بغض النظر عن المكان والزمان والتبعات!!

8. سقوط النظام في سوريا: وبسقوطه قُطع الجسر الذي يربط المركز بالأطراف، وخسر (محور) المقاومة أهم جغرافيا كانت تمثل له متنفساً، وخط إمداد، وساحة تدريب وإعداد، لكن الأسوأ من كل ذلك هو: تحول هذه الجغرافيا إلى نقيض ما كانت عليه سابقاً، فدخلت في العصر الأمريكي والمشروع المناهض. على الأقل حتى كتابة هذه الورقة ـ لكل حركات المقاومة الوطنية والإسلامية الفلسطينية.

9. تزاحم الأولويات لدى مختلف العاملين ضمن (محور) المقاومة: لقد ترك هذا العام أثره في كل مكونات (محور) المقاومة، ففرض عليها إعادة ترتيب جداول أعمالها، وأولويات حركتها، ما يفرض على هذه المكونات المراجعة الشاملة والكلية لخطط عملها، لتتفاهم على القاسم المشترك الذي ستجتمع عليه، وتنطلق منه مستقبلاً.

أولويات العام المقبل:

بناء على مهمة قوى المقاومة الإسلامية والوطنية الفلسطينية، التي هي تحرير العباد والبلاد، واستناداً إلى ما تم تحقيقه حتى الآن من إنجازات على مسار التحرير، وما اعترضه ـ المسار ـ من فشل وإخفاقات، فإننا نعتقد أن أمام هذه القوى مجموعة من أولويات العمل، من أهمها:

1. إعادة تعريف وضبط الهوية لقوى المقاومة الوطنية والإسلامية؛ فهذا التعريف والضبط مهمٌ ولازمٌ لتعريف العدو من الصديق، وتحديد الحلفاء والأصدقاء، وتبيين الخصم من المنافس، فضلاً عن تحديد الرؤى والمنطلقات، ومنظومة القيم والأخلاقيات.

2. إعادة تعريف وضبط المهمة؛ فهي لازمة لتحديد الأهداف والواجبات، وبناء الهياكل والإدارات، واستقطاب القوى البشرية والطاقات، فضلاً عن تحديد الهياكل والإجراءات، وبناء القدرات والإمكانات، ووضع الضوابط والسياسات.

3. حماية البيئة الحاضنة وتأمين متطلبات صمودها؛ فهي (الماء) الذي (تسبح) فيه هذه القوى والحركات، وبالقدر الذي يحافظ عليها بعيدة عن التلوث والأمراض؛ بالقدر الذي يمكن أن تؤمن ما هو مطلوب من قدرات وتسهيلات، لإنجاز المهام والواجبات.

4. وضع خطط عمل ومسارات حركة لترميم ما تضرر في غزة والضفة الغربية من جراء آلة الدمار الأمريصهيونية؛ فلا يمكن أن يعاد، أو يُعاود العمل في بيئة خسرت كثيراً من طاقاتها البشرية، وبناها التحتية، فلا الأرض أرضٌ، ولا السماء سماء!

5. ترميم القدرات القتالية في مركز الثقل الجغرافي لهذه القوى بما يتوافق مع التغير الحاصل في بيئة العمل السياسية والأمنية والعسكرية، التي تعمل وتتحرك فيها هذه الحركات، لما لهذا الترميم من أثر إيجابي، لكونه الخطوة الأولى في إعادة رسم معادلات، وفرض إجراءات، وحماية بيئات.

6. التوافق على الرؤية العامة، والمعالم والمسارات الإستراتيجية لتحرير العباد والبلاد، ثم تقاسم الأدوار والمهام، فهذا هو الضامن ـ بعد لطف الله ـ لنجاح الأعمال، وحماية المقدرات، والاستثمار الأفضل للطاقات، وصولاً إلى تحقيق الأهداف وتنفيذ المهمات، في أسرع الأوقات، وأقل الأكلاف.

7. ترميم ما تضرر، وتطوير ما تبقى من أصول بشرية ومادية لقوى المقاومة الوطنية، فهي (منصة) الانطلاق التي ترتكز عليها هذه القوى في وضع البرامج، وتنفيذ الإجراءات، فضلاً عن البدء في رسم مسارات، وفرض معادلات.

8. إعادة التموضوع الآمن لمراكز ثقل صنع القرار، ومنظومات القيادة والسيطرة، بما يحقق أفضل، وأكفأ صور القيادة والإشراف والسيطرة.

التحديات:

في هذا العام الذي نستهل دخوله في الأيام القادمة، وبناء على ما شهدناه في السنة الماضية من حوادث وتغييرات، وما ذكرناه من أولويات، فإننا نعتقد أن قوى المقاومة الوطنية والإسلامية الفلسطينية، في الداخل المحتل، وفي الشتات، تقف أمامها جملة من التحديات، من أهمها:

1. تعريف المهمة، والأهداف الإستراتيجية المتفق عليها وطنياً.
2. تأمين حرية الحركة، والتموضع الآمن، والقيادة والسيطرة الفاعلة والمؤثرة لمراكز صناعة وأخذ القرار وأركانه.
3. تأمين متطلبات صمود الحاضنة الشعبية، وحفظ أصولها البشرية والمادية، مع توفير إمكانيات تحصينها والدفاع عنها.
4. القدرة على المحافظة على ما تبقى من الأصول البشرية والمادية لحركات المقاومة الوطنية والإسلامية.
5. ترميم وبناء الهياكل القيادية والإدارية المطلوبة لتنفيذ المهام والواجبات.
6. القدرة على العمل في بيئات سياسية وأمنية وعسكرية معادية، أو في حدها الأدنى غير مساعدة.
7. القدرة على تأمين سلامة وأمن قدرات ووسائط القيادة والسيطرة الفاعلة.
8. إعادة فرض معادلة رعب (ما حد يجيب سيرة الردع) تساعد في الحد من تغول العدو؛ داخلياً وخارجياً.
9. بناء شبكات علاقات وتحالفات، فاعلة ومؤثرة لتحقيق أصل المهمة والهدف.

فرضيات العمل:

إن ترتيب الأولويات، للمساعدة في إنجاز المهام وتحقيق الأهداف، وتخطي العقبات والتحديات، يتطلب تحقق مجموعة من الفرضيات، من جوامعها التي يشتق منها كثيرٌ من الفرضيات، ما يأتي:

1. ترميم واستقرار القدرات القيادية والإدارية وضمان حد معقول من أمنها وحرية حركتها.
2. العمل المؤسسي، والتفكير الجمعي، داخل الجسم الواحد، وبين الأطر المختلفة.
3. توفر شبكة علاقات وتحالفات محلية وإقليمية ودولية.
4. التوقف الحقيقي والفعلي والرسمي لإطلاق النار في غزة أولاً، والإقليم ثانياً، وما يمكن أن يتركه ذلك من أثر إيجابي في حالة الأمن والاستقرار المطلوبة لترتيب الأوليات، ووضع الخطط، والبدء في المسارات.

خلاصة:

لا يمكن النهوض بالمهمة وهي تحرير العباد والبلاد، ما لم تتم المراجعة، للتقييم والتقويم، واستخلاص العبر والدروس، وتحديد أين نقف الآن؟ وماذا نملك من قدرات وإمكانيات؟ وأين نريد أن نصل مستقبلاً؟ وماذا يمكن أن نوفر من وسائل ومُشغّلات؟ ومن أين؟ وكيف؟ وبأي ثمن مادي أو معنوي أو سياسي سنوفر هذه المطلوبات؟ ومع من نريد أن نسير ـ داخلياً وخارجياً ـ في هذا المسير؟ وبأمر من سَنُسيّر(إقراً نُقاد)؟ ولماذا نرتضي هذا النوع من الشخوص والمقامات؟ ثم كيف نُسائِل ونُحاسب؟ ووفقاً لأي معايير وموازين؟

بان وجه الفدائي

أيهم السهلي
الأخبار اللبنانية

اليوم بان وجهه، ولم يعد سرّاً. بالأمس كان اسمه أبو عبيدة، واليوم، هو حذيفة سمير عبد الله الكحلوت، المكنّى في الحياة العامّة بأبي إبراهيم. وبالأمس واليوم، كان الناطق باسم «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وعلى طريق عماد عقل، وريث الزمن الفدائي في حركة «حماس»، سلك الناطق باسم كتائب القسام الدرب، خلال نحو عشرين عاماً، ظلّ فيها لقباً لملثّم، صوته واثق، ولغته حاسمة حازمة، يملك زمامها. أبو عبيدة الفدائي الناطق منذ عام 2006، ظهر للمرّة الأولى في 25 حزيران معلناً تنفيذ المقاومة عملية «الوهم المتبدّد» التي أدّت إلى مقتل جنديين إسرائيليين وأسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط. ومن ذلك الحين، بات اسماً علماً، نقل فلسطين إلى العالم، في كل المعارك والحروب التي خاضتها المقاومة الفلسطينية، من ضمنها «حماس»، في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

في يوم الاثنين 29 الشهر الجاري، جعلت «حماس» لقب أبو عبيدة، رمزاً للملثّم، فأعلنت استشهاد أبو عبيدة، وأعلنت عن شخصيته الحقيقية، وجاء إعلانها على لسان الناطق الجديد باسمها، أبو عبيدة، الذي ظهر بالشكل ذاته الذي كان يظهر فيه أبو إبراهيم.

لم يعلن الملثّم الجديد عن تاريخ استشهاد سلفه، لكن إسرائيل قالت، في 30 آب، إنها تمكّنت من اغتياله، وحينها بدأت التكهّنات، وتغلغلت الحيرة في نفوس وعقول المتابعين والمترقّبين، ولا سيّما أنّ أحداثاً كبرى حدثت، ولم يطل الرجل الذي إن تساءلت الناس عن هويته، كان يعنيها ظهوره أكثر، كما كان يعنيها صوته وإصبعه الذي ظلّ يمنح الثقة بالذين ينطق باسمهم، فتهديداته، كانت تهديدات رجال في الميدان، ربما كان بينهم، وربما كان فقط المعبّر عنهم، وفي الحالتين، فقد أدّى دوره، وواجبه، وأحيا الفدائي.

ظل أبو عبيدة/ أبو إبراهيم، صوتاً أصيلاً من غزة، على مرّ نحو عامين، سمعنا صوته دوماً، رأيناه يتحرّك في بعض الأحيان، مشيراً بإصبعه، مقدّماً كلاماً آخر، يفهمه مَن يجب أن يفهمه في جيش الاحتلال. وفي مرّات أخرى، كان أبو عبيدة صوتاً وصورة ثابتين، وفي الحالتين، كانت في خلفيته، آية قرآنية، تقدّم رسالة أخرى في الخطاب الإعلامي، أيضاً لمن يجب أن تصل إليهم الرسالة، عرباً وعجماً

خلال العامين الماضيين، كان غياب أبو عبيدة الطويل في بعض الأحيان، يفسّر بطرق مختلفة، وتبنى عليه تحليلات وتأويلات، وحين يظهر مجدّداً، يُعاد رسم الصورة من جديد. فلم يعد الناطق الرسمي فقط، بل واحداً من لبنات المعركة الأساسية. ولعلّ الحرب الطويلة في غزة، كشفت عن مستوى جديد من الإعلام العسكري للمقاومة، أسهم بشكل كبير في إدارة الحرب التي لم تنتهِ بعد.

الفدائي اللغز

كثيراً ما أقع على صور لفدائيين في أرشيف الثورة الفلسطينية المنثور على مواقع مختلفة في الإنترنت، والمجلات والصحف الفلسطينية القديمة منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية في ستينيات القرن الماضي، وأتساءل، من هذا ومن ذاك، وأين أصبحوا الآن؟ قلما نجحت في العثور على أحدهم، باستثناءات قليلة، كالصورة الشهيرة لفدائي على دراجة نارية، بحثت طويلاً لمعرفته، فوصلت إلى المصور يوسف قطب، صاحب الصور الشهيرة في مراحل مختلفة من الثورة الفلسطينية، ولا سيّما مرحلة اجتياح لبنان، وحصار بيروت. والمصادفة كانت، أن الذي في الصورة هو يوسف قطب ذاته، وزميله في وكالة «وفا» هو الذي التقطها له.

لم يعد الناطق الرسمي فقط، بل واحداً من لبنات المعركة الأساسية. ولعلّ الحرب الطويلة في غزة، كشفت عن مستوى جديد من الإعلام العسكري للمقاومة، أسهم بشكل كبير في إدارة الحرب التي لم تنتهِ بعد في أرشيف هذا المصور، وغيره من مصوري الثورة، مئات الصور لفدائيين، لم يعرف مَن هم، ليس لسبب أمني، لكن ربما من الإهمال، وعدم الدقة في السجلات، وتتبع هذه التفاصيل، فأصبحت هذه الصور الكثيرة، رمزية تتداول حتى اليوم، للدلالة على النضال الوطني في مواجهة إسرائيل، لكنها بلا بيانات شخصية.

كان من بين مصوري الثورة الشهداء هاني جوهرية، وزميلاه مطيع وعمر؛ وسلافة جاد الله، ومصطفى أبو علي، وعمر الرشيدي، وجمال السعيدي، ورمزي حيدر، وغيرهم من المصورين الذين إمّا انتظموا في مؤسسات الثورة الفلسطينية، وإمّا عملوا مع صحف ووكالات صحافية عربية ودولية، صوّروا الفدائيين الفلسطينيين في معسكراتهم، وبعض المصورين رافقوا الفدائيين خلال تنفيذ عملياتهم، وبعضهم استهدفوا في القصف، كجوهرية ومطيع وعمر.

أيضاً هناك ساعات فيديو كثيرة، لمعسكرات تدريب الفدائيين في الأردن ولبنان وسوريا، لم يبحث أحد عن الذين كانوا في تلك الفيديوهات، فذهبوا في غياهب النسيان، ربما بعضهم استشهد في معارك بمواجهة إسرائيل، وبعضهم عاد إلى الأراضي المحتلة عام 1967، مع منظمة التحرير بعد عقد اتفاقية «أوسلو» عام 1993. وبعضهم ظلّوا في مخيمات اللاجئين، وبعضهم غادروا إلى المهجر.

قبل سنوات، وقعت على بعض الصور لأشبال حركة «فتح» في مخيم تل الزعتر، يبدون في معسكر تدريبي، فذهبت بهذه الصور إلى أحد العارفين بأهالي هذا المخيم المظلوم وضحاياه، وتعرّفت إلى بعض الأشخاص، وكان بينهم صديق يسكن في مخيم مار الياس، اسمه خالد عبادي، يتولّى اليوم مسؤولية أمين سر فصائل منظمة التحرير في بيروت. وسألته عن أشخاص آخرين في الصورة فعرف منهم. هكذا ربما يمكن الوصول إلى كثير ممن كانوا في تلك الصور، ولا سيّما أن عقوداً مرّت عليها، والأشبال صاروا في أعمار كبيرة، معظمهم تفرغوا لأسرهم.

سحر الغموض

لم يتوقّف إغراء وإلهام شخصية الفدائي، تحديداً حضوره الوجداني والرمزي والفدائي، مع غياب الاسم والهوية، وربما الغياب المستمرّ للفدائيين، والفعل الذي مارسوه في المواجهة والمقاومة عبر سنوات الثورة الفلسطينية، خلق رمزية الفدائي، التي لن تزول مع الزمن، فبات مثال التضحية والتفاني، ومضرب المثل في المخيمات، فكم من أم قالت لولدها «كون متل الفدائية»، ورغم بعض الأخطاء والخطايا لبعض الفدائيين، إلا أن مكانة الشخصية لم تتغيّر في وجدان الفلسطينيين والعرب.

ألهمت شخصية الفدائي المبدعين، بعضهم كتبوا عنهم، وبعضهم رسموا الملثّم، وبعضهم تركوا دنياهم، والتحقوا بالعمل الفدائي لمقاتلة إسرائيل. وربما كانت الكوفية، بغض النظر عن لونها، أسود أو أحمر، سبباً أساسياً في تكوين هذه الشخصية التي أسطرها الوعي الفلسطيني والعربي؛ فهي من جانب تخفي وجه المقاتل، فتحوّله إلى فدائي، ومن جانب آخر، تنسبه إلى هوية فلسطينية، الرموز أحد مكوناتها الرئيسة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

رصاصةٌ اخترقـــــــــــت رأسها.. دانا "أكلتها وهي نائمـــــــــــة"

غزة/ أدهم الشريف:

بين أنقاض الدمار بحي الزرقة، في الشمال الشرقي من مدينة غزة، حيث تمتد آثار حرب الإبادة إلى الأفق البعيد، ظَّن حسين مقاط وزوجته سامية، أن خيمة مصنوعة من النايلون والقماش الخفيف أمام ركام منزلهما، ستكون ملاذًا آمنًا لأبنائهما السبعة.

فالزوجان اللذان ذاقا مرارة الحرب منذ اندلاعها يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ونجيا مع أبنائهما بأعجوبة وقد عاشوا تفاصيل الإبادة والنزوح القسري، تجرعا أيضًا مرارة الفقد والحرمان بعدما قتلت رصاصة إسرائيلية طفلتهما دانا، رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار.

"كانت داخل الخيمة ولم ترتكب أي ذنب.. أكلت الرصاصة وهي نائمة." بصوت خافت اعترضته غصَّة في الحلق، يروي حسين (43 عامًا) لصحيفة "فلسطين"، تفاصيل استشهاد ابنته دانا.

تعود الحكاية إلى عصر الثلاثاء الماضي، 30 ديسمبر/ كانون الأول 2025، حيث لم يمض على انتهاء العائلة من تثبيت خيمة جديدة سوى بضع دقائق بعدما اهترأت خيمتهم القديمة، واخترقتها مياه الأمطار وأغرقتهم فيها.

كانت دانا الأكثر فرحًا بالخيمة الجديدة من بين أشقائها وشقيقاتها، وقد فضَّلت المكوث تحت سقفها الهشّ محاولة البحث عن دفء مفقود على فراش خفيف وتحت غطاء رطب.

وإن استطاعت الطفلة البالغة (10 أعوام) تفادي لسعات البرد، فهي لم تتمكن بالفعل من حماية جسدها الصغير من رصاصات الاحتلال المتطايرة في أجواء منطقة صارت مكشوفة بفعل الدمار المروع.

في الأفق القريب، يسمع ضجيج أصوات آليات جيش الاحتلال وهي تتحرك باستمرار قرب "الخط الأصفر"، الذي يبعد فقط عن منطقة سكن دانا وعائلتها، قرابة 500 متر، حيث تتمركز قوات الجيش وتستهدف الأحياء القريبة باستمرار.

في تلك المنطقة، لم يعد الدمار مشهدًا عابرًا في حياة الناس بل واقعًا يوميًا يخفي ورائه الكثير من الحكايات، يواجه النازحون تحت الخيام مخاطر كبيرة بفعل الرافعات الإسرائيلية؛ وهي آليات عسكرية يتجاوز ارتفاعها عشرات الأمتار محملة بأسلحة آلية، وتطلق نيرانها صوب المدنيين في خيام الإيواء.

علاوة على ذلك، ينهض موقع عسكري إسرائيلي أقامه جيش الاحتلال على تلة عالية شرق حي الزرقة، محاط بكتل اسمنتية ضخمة. في النهار يظهر بوضوح لسكان الحي، وفي المساء تدلل أضوائه القوية على مدى التجهيز العسكري الذي حظي به ذلك الموقع.

يضيف والد دانا: "نسمع أزيز الرصاص دائمًا فوق رؤوسنا ولا نستطيع فعل شيء.. في هذا المكان لا شي يحمينا، لا منازل، ولا أسقف، ولا جدران. فقط يوجد دمار."

يوم الحادثة، وبينما كانت دانا قد غالبها النعاس تحت الخيمة، انشغل أفراد العائلة بإحاطتها بقطع من الشوادر أملاً أن تصد عنهم موجات البرد والأمطار التي ضربت قطاع غزة، مؤخرًا.

في غضون ذلك، بدأت دارين تنادي شقيقتها دانا وتبحث عنها، قبل أن تدلف قدماها إلى الخيمة الجديدة، لتجدها في سباتٍ عميق، ووسادتها غارقة بالدماء.

لم تتحمل دارين (13 عامًا) قساوة المشهد، وبدأت تبكي وتصرخ بصوت مسموع، في حين تسارعت نبضات قلبها من شدة الخوف. على الفور جاءها تحسين مقاط، الذي كان أول من سمع صراخ ابنة شقيقه، وقد صدم أيضًا عندما رأى دانا تنزف بشدة.

سارع العمُّ إلى رفع الطفلة الجريحة عن فراشها ونقلها إلى مركبة تواجدت صدفة بالقرب منهم، ليطير بها إلى مجمع الشفاء الطبي أملاً في إنقاذ حياتها. في تلك اللحظات أدرك أفراد العائلة أن الرصاصات التي كانوا قد سمعوا أزيزها بين الفينة والأخرى، أصابت إحداها ابنتهم وهي نائمة.

كانت الرصاصة قاتلة بالنسبة لدانا، فقد اخترقت رأسها مباشرة وسببت لها نزيفًا حادًّا، وجعلت من إنقاذ حياتها أمرًا مستحيلاً.

يقول عمها تحسين لصحيفة "فلسطين": "كنت أتمنى أن تبقى على قيد الحياة.. لكنها نزفت بشدة وفارقت الحياة قبل وصولنا إلى الشفاء."

في اليوم ذاته لاستشهاد دانا، ووري جثمانها تحت الثرى وسط مشاعر حزن هيمنت على والدها ووالدتها، وأشقائها وشقيقاتها الستة، بعدما غيَّبتها الرصاصة الإسرائيلية قسرًا وتركت ورائها ذكرى مؤلمة لمن يمحوها مرور الزمان.

في بيت العزاء أمام أنقاض منزل العائلة، بدا الجميع مثقل ليس حزنًا على استشهاد دانا فحسب، بل خوفًا من القادم مع استمرار تعرض المنطقة لإطلاق نيران متقطع، وقذائف تندفع بعنف من دبابات جيش الاحتلال، وقنابل تُسقِطها المسيرات الحربية من نوع "كواد كابتر".

يقول تحسين: "الحياة كانت هادئة جدًا في منطقتنا لكنها بسبب الحرب والخروقات الإسرائيلية صارت كابوسًا.. نعم كابوسًا لا يحتمل."

تحت الخيمة ذاتها، التي صارت شاهدة على جريمة إسرائيلية جديدة، يعيش من تبقى من أفراد عائلة دانا، وسط ظروف إنسانية صعبة رافقتهم في خضَّم حرب الإبادة وحتى بعد سريان اتفاق وقف إطلاق يوم 10 أكتوبر 2025.

في ساعات النهار يحرص الزوجان حسين وسامية، على تفقد أبنائهما باستمرار خشية أن تصيبهم رصاصات أخرى، وبحلول المساء لا يجدان أي تدابير لحمايتهم من الخروقات الإسرائيلية، سوى النوم بجوار أبنائهما والدعاء لهم؛ ألا يصيبهم أي مكروه.

تقول سامية (36 عامًا): "لا نستطيع التحمل أكثر ولا يوجد مكان آخر نذهب إليه، فالعيش قاسٍ هنا. فقدنا ابنتنا الغالية دانا، ولا نعلم من سنفقدُ بعد ذلك."

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

زاوية جروح النزوح

الجُرح الواحد والستون لا احتفالات في رأس السنة الميلادية

في اليوم الأول من كل عام يحتفل العالم ابتهاجاً بقدوم عام جديد، بعضنا يتمنى أن يكون عاماً جديداً، وبعضنا يتوقع أن يكُون عاماً جديداً، وآخرون يرونه نسخة عن سنوات سبقت، والفئة الرابعة "مش فارقة معاهم".

وتتنوع مظاهر الاحتفال، منها اشعال الشعلة منتصف آخر ليلة في العام السابق، وإطلاق المفرقعات، خاصة في البلدان المسيحية، وبعض الاحتفالات في الدول العربية خاصة في البلدان التي لا توجد فيها طائفة مسيحية كبيرة، يأخذ احتفالهم بتلك المناسبة طابع الاعتياد، وليس عن قناعة كما هي عند النصارى أنفسهم، وربما يتبع بعضنا ذلك من منطلق اقتصادي، فنجد المطاعم والمحلات التجارية تجهز ما لديهما من بضائع وأفكار ترويجية لاستثمار ذلك اليوم بشكل يعوج عليها بالربح المادي.

غزة قبل عدوان 2023، لم تكن بعيدة عن بعض تلك الطقوس، فالبعض كان يمارس نوعاً من الطقوس التي يمارسها الآخرون، وإن اختلفت نسبة ذلك البعض من جموع الشعب، فالمسيحيون في غزة كانوا يحتفلون بذلك اليوم دون أي مضايقات من أحد.

أما غزة منذ العدوان، اختفت فيها مظاهر الاحتفال بكل شيء، فالفرح ممنوع بأمر من الطائرات الإسرائيلية التي تقصف كل مكان وكل تجمع مهما كان جنسيته ودينه، سواء رفع المجتمعون شعار الصليب او رفعوا شعار الهلال، فالقصف طال المشافي والمدارس والمساجد والكنائس، ونار العدو حرقت الأخضر واليابس.

توقفت في غزة مظاهر الاحتفال برأس السنة الميلادية عند المسيحين بغزة، لأنهم عانوا مثلما عانى المسلمون فيها، جاعوا وعطشوا وقُتلوا وأصيبوا ونزحوا ونزفوا وهُدمت بيوتهم وصوامعهم، وأصابهم الخوف والقلق، لكنهم لم ينفصلوا عن وطنيتهم، فلم يمارسوا طقوسهم كما كانوا قبل العدوان، فهم أبناء الوطن وشركاء في الفرح والحزن، فتلاشت الفوارق الدينية وتوحد الجميع أمام الحزن القادم من العدو.

إن نهاية عام وبداية عام جديد، يجب ألا ينسينا المآسي التي حلت بالأمة العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين، وما يحدث في غزة على وجه التحديد، ففي الوقت الذي يحتفل العالم برأس السنة الميلادية، لا زالت طائرات تقطع رؤوس الأبرياء، وتدمر البيوت على أهلها، وتمنع الغذاء والكساء والدواء والماء عن أهل غزة، رغم الاتفاق على وقف إطلاق النار، فالدمار مستمر والحصار مستمر والموت لم يتوقف ابداً في كل زقاق غزة، وأمطار الشتاء لا زالت تغرق خيام النازحين، والبرد يأكل أجسام الأطفال.

ولا أنسى تقديم التهنئة لكل مسيحي حر، ناصر غزة، سواء كتب مقالا او رواية أو قصة أو أنتج فيلماً، أو نشر تدوينة على مواقعه الاجتماعية، أو قاطع منتجات او شخصيات إسرائيلية رياضية أو سياسية وغيرها، أو وقف في الميدان، يصرخ بأعلى صوته Free Free Palestine، وأقول لهم Don't Stop Please.وDont leave the field.

طفلة تواجه الموت بصمت وسط انهيـــــــار الرعاية الصحية في غزة

خانيونس / فاطمة العويني:

تشهد صحة الطفلة جودي حنون (8 أعوام) تدهورًا خطيرًا، في ظل انهيار المنظومة الصحية بقطاع غزة وانقطاعها المتكرر عن العلاج، ما جعل أسرتها تعيش هاجس فقدانها، كما فقدت سابقًا شقيقتين كانتا تعانيان أيضًا من نقص المناعة.

ويؤكد والدها، حنون حنون، لصحفة "فلسطين"، أن أعراض المرض باتت تفتك بجسد طفلته الغض، إذ يعاني جلدها من تمزقات وحكة شديدة نتيجة تقرحات والتهابات حادة في الأذنين، إضافة إلى إصابتها بذبحة صدرية والتهابات شديدة في الرئتين.

ويضيف: "نمو ابنتي شبه متوقف؛ إذ لا يتجاوز طولها 80 سنتيمترًا، ووزنها 12 كيلوغرامًا فقط، وهو أقل بكثير من المعدلات الطبيعية لعمرها. هذا الجسد الصغير أنهكه المرض ومضاعفاته، فهي تعاني من هزال شديد وعدم قدرة على الحركة".

ويمضي بالقول: "بسبب عدم حصولها على العلاج المناسب بشكل منتظم، تعاني جودي حاليًا من اصفرار في العينين والجلد نتيجة تضخم الكبد والطحال، كأحد المضاعفات الخطيرة للمرض".

ويعود والد جودي بذاكرته إلى بداية معاناة الأسرة مع مرض نقص المناعة منذ عام 1996، حين فقدوا طفلتهم أريج، التي كانت تبلغ من العمر عامًا وسبعة أشهر، بسبب عدم قدرة الأطباء على تشخيص حالتها آنذاك، حيث أصيبت بتضخم في الكبد والطحال قبل أن تفارق الحياة.

ولم تتوقف المأساة عند هذا الحد؛ فبالرغم من تشخيص حالة ابنتهم الثانية جنى وإجراء عملية زراعة نخاع عظم لها من والدتها، إلا أنها توفيت بعد 35 يومًا من العملية، وذلك عام 2021.

ويضاف إلى ذلك معاناة الأسرة من إصابة ابنهم عاصم (23 عامًا) وابنتهم نجار (17 عامًا) بالشلل الدماغي، حيث إن نموهما العقلي أقل بكثير من عمرهما الزمني.

ويتابع حنون: "منذ تشخيص إصابة جودي بالمرض منذ ولادتها، ونحن نخوض معركة شرسة مع العلاج. سافرنا بها إلى الداخل المحتل، حيث أُقرّت لها حقنتان تُعطيان بشكل دوري لتعزيز مناعتها".

ويشير إلى أنه، وخلال 27 شهرًا من الحرب الإسرائيلية على غزة، لم تتمكن الأسرة من الحصول على إحدى الحقنتين سوى سبع مرات فقط، بسبب عدم توفرها في مستودعات وزارة الصحة إلا مؤخرًا، فيما لم يحصلوا على الحقنة الثانية مطلقًا طوال فترة الحرب.

ويقول: "الحقنة الثانية تُخفف من حساسية الجلد وتقلل الحكة، وفي غيابها لا ننام أنا ووالدتها طوال الليل، نحاول تهدئتها ومساعدتها على تحمل الألم، فضلًا عن عدم توفر ثلاثة أنواع من المراهم المرطبة بشكل منتظم نتيجة شح الأدوية في غزة".

وكان من المقرر أن تخضع جودي، يوم اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، لعملية زراعة نخاع عظم بتبرع من والدها في الداخل المحتل، إلا أن الحرب حالت دون إجراء العملية، ما فاقم معاناتها نتيجة النقص الحاد في العلاج.

ويناشد حنون المؤسسات الصحية الدولية التدخل العاجل لإجلاء ابنته إلى الخارج لتلقي العلاج، وإنقاذ حياتها قبل فوات الأوان، في ظل مضاعفات خطيرة بدأت تنهش جسدها، دون توفر أي علاج فعّال داخل قطاع غزة.

لمار... طفولة ضاعت بين الرصاصة والسقوط

غزة/ هدى الدلو:

في صباح السابع عشر من نوفمبر/تشرين الثاني 2024، خرجت الطفلة لمار محمد طوطح (12 عامًا) من خيمتها في مخيم النزوح بالنصيرات لتناول فطورها اليومي، دون أن تعلم أن رصاصة متفجرة أطلقها الاحتلال الإسرائيلي ستخطف منها القدرة على المشي. استقرت الرصاصة في ظهرها، وكسرت فقرتها الخامسة، لتدخل في دوامة الشلل النصفي السفلي، وتسلبها طفولتها دفعة واحدة.

"كانت تضحك، تكتب اسمها على الرمال، واليوم توقفت كل أحلامها عند حدود الكرسي"، تقول والدتها إيمان طوطح لصحيفة "فلسطين"، وهي تحاول إخفاء دموعها.

ومنذ تلك اللحظة، لم تعد لمار قادرة على الوقوف أو المشي، وانتقلت من عالم الطفولة والحركة والضحك إلى كرسي متحرك، وأدوية، وأمل بعلاج لا يتوفر داخل غزة.

وتضيف والدتها: "كانت كل يوم تسألني: ماما، رح أرجع أمشي؟ وأنا أتهرب من الجواب..."، دون أن تعلم لمار أو عائلتها ما الذي ينتظرها لاحقًا.

وفي ظل ظروف النزوح القاسية وانعدام الرعاية الصحية، تعرضت لمار لإصابة جديدة، بعدما اضطر والدها لحملها أثناء الهروب من قصف جديد في منطقة الزيتون، فسقط بها أرضًا، ما أدى إلى كسر في الفخذ الأيمن ونزيف حاد، وصلت على إثره إلى المستشفى وقد انخفض مستوى الدم لديها إلى 4 فقط. وخضعت لاحقًا لعملية تثبيت بشريحة معدنية (بلاتين)، لكنها لم تسلم من تقرحات جلدية مؤلمة نتيجة قلة الحركة.

وحتى اليوم، لا تزال لمار طريحة سريرها في مستشفى الوفاء للتأهيل، تتلقى باستمرار محاليل غذائية ووحدات دم دون تحسن يُذكر. أما التقرحات الشديدة التي تعاني منها، فلم تُجدِ العلاجات المتوفرة نفعًا. كل ما تحلم به لمار هو أن تتحرك، أن تستعيد جزءًا من حياتها، لكنها تعيش في المقابل ألمًا نفسيًا عميقًا ينهش قلبها بصمت.

وتقول والدتها: "نفسيًا منهارة، ما بتضحك، وما بتحكي إلا نادرًا... حتى إخوتها تشتاق لهم، بسبب حالة التشتت التي نعيشها. أنا أقيم معها في المستشفى، وبقية أولادي في خيمة بالزوايدة".

وبعد وقف إطلاق النار، لم تتمكن العائلة من العودة إلى منزلها الذي دُمّر بالكامل، واستمر نزوحها في خيمة بالزوايدة.

إيمان، وهي أم لثمانية أطفال، تعيش بين المستشفى والخيمة، بين الدعاء بأن تتحسن حالة ابنتها، والقلق الدائم على بقية أطفالها الذين يعيشون ظروفًا قاسية.

"أنا مش بس فاقدة الأمان، أنا أم مكسورة... كيف أواسي بنتي، وأنا كل يوم أرجع من المستشفى على خيمة بتوجع قلبي؟" تقول، وتتابع: "في اليومين الماضيين لم أنم بسبب المنخفضات الجوية والرياح. أخاف أن تغرق خيمتنا أو تقتلعها الرياح. ابني الصغير لم يتجاوز عامين، ولا يزال بحاجة إلى رعاية ودفء، والبرد لا يرحم".

وتضطر الأم إلى العودة أسبوعيًا إلى أبنائها في الزوايدة للاطمئنان عليهم وتلبية احتياجاتهم، وسط معاناة شديدة من صعوبة المواصلات وارتفاع تكلفتها، إضافة إلى الوقت الطويل الذي يستغرقه التنقل بين الزوايدة وغزة.

"نعيش حالة من التشتت، ولمار لا تتوقف عن البكاء، ولا أستطيع التعامل معها. ننتظر تحويلة طبية علّها تُحسّن من وضعها الصحي والنفسي"، تقول والدتها.

وتشير إلى أن ابنتها لم تعد بحاجة إلى علاج جسدي فقط، بل إلى دعم نفسي ورعاية طويلة الأمد، وتحويلة عاجلة للعلاج خارج غزة، وزراعة خلايا أو تأهيل عصبي مكثف، وهي متطلبات تفوق قدرات القطاع المُنهك. ولم تعد لمار تسأل اليوم عمّا إذا كانت ستعود للمشي على قدميها.

بين الرصاصة الأولى والسقوط الثاني، تاهت طفلة، وضاعت سنواتها، ولم يبقَ لها سوى الألم... في انتظار فرصة قد تأتي، أو لا تأتي.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الجمعة 13 رجب 1447هـ 2 يناير/ كانون الثاني
Friday 2 January 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

أكثر من نصف مليون بإسطنبول يستقبلون العام الجديد بالاحتشـــــاد لأجل فلسطين

إسطنبول/ فلسطين:

تجمّع نحو 520 ألف شخص أمس، في أول أيام 2026، عند جسر غلطة في إسطنبول، للمشاركة في مسيرة حاشدة تضامنًا مع فلسطين.

ونُظّمت المسيرة تحت مظلة تحالف الإنسانية ومنصة الإرادة الوطنية، وبمشاركة أكثر من 400 منظمة مجتمع مدني، قادتها مؤسسة الشباب التركي (TUGVA)، تحت شعار: "لن نخضع، لن نصمت، لن ننسى فلسطين".

وقبل انطلاق المسيرة، احتشد المشاركون في عدد من المساجد الكبرى، أبرزها جامع آيا صوفيا الكبير، والسلطان أحمد، والفاتح، والسليمانية، وأمينونو الجديد، حيث أدّوا صلاة الفجر ورفعوا الأعلام التركية والفلسطينية تعبيرًا عن التضامن، رغم برودة الطقس.

وبعد الصلاة، انطلق المتظاهرون سيرًا على الأقدام باتجاه جسر غلطة، وسط إجراءات أمنية مشددة وتقديم مرطبات ساخنة، وبدأ البرنامج الرسمي عند الساعة 8:30 صباحًا بالتوقيت المحلي، بحضور وزراء ومسؤولين وشخصيات رسمية.

وشهدت الفعالية رفع لافتة ضخمة تحمل صورة "حنظلة"، الرمز الفلسطيني الذي ابتكره الراحل ناجي العلي، إلى جانب عروض فنية وموسيقية شارك فيها فنانون عالميون، من بينهم ماهر زين، وعصمت كبكلي.

وقال بلال أردوغان، عضو المجلس الاستشاري الأعلى لـ"توجفا"، إن العام الجديد بدأ بالدعاء لفلسطين.

وشدد على أن الاجتماع فجرًا في المساجد يحمل دلالة روحية عميقة ويعكس وحدة الأمة وقيمها المشتركة، مؤكدًا أن المشاركة تتزايد عامًا بعد عام.

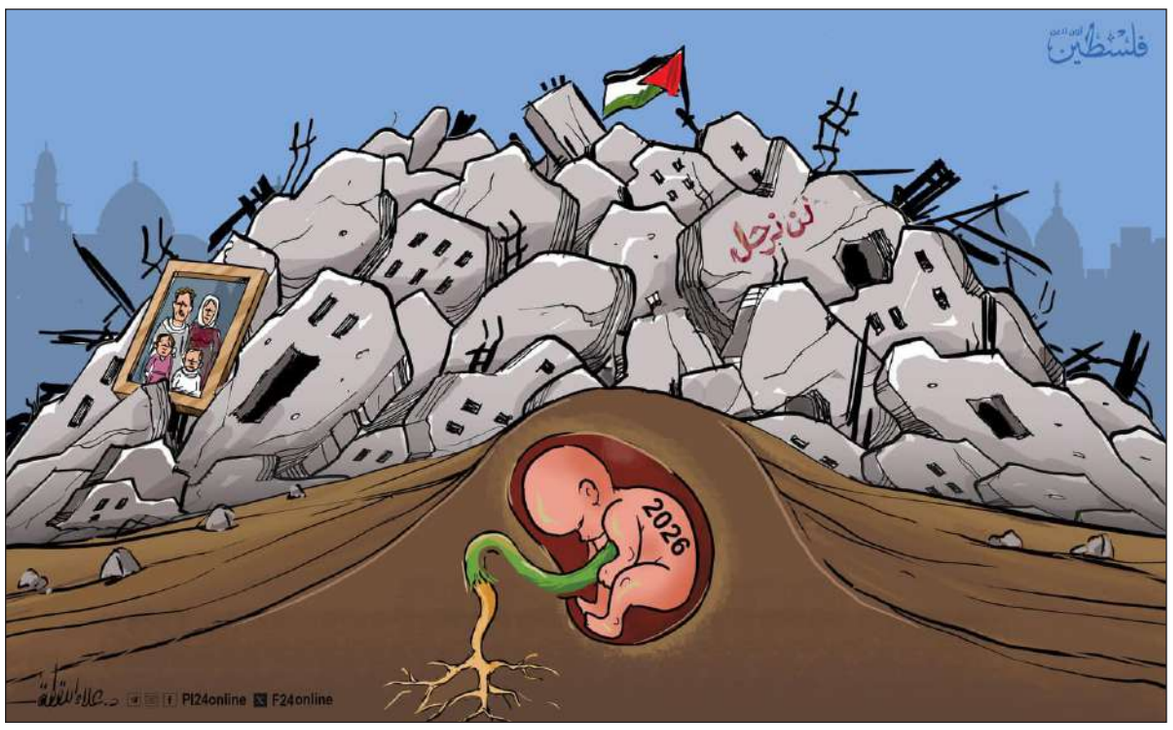

الكتابة تحت النار.. ديوان "وادي" يوثّق الفقد والأمل في غزة

غزة/ هدى الدلو:

"على غير العادة، تأخّرتُ في الكتابة.. كنتُ دائمًا حاضرة وسبّاقة في الحروب السابقة، أكتب فورًا وألتقط اللحظة وهي ساخنة. لكن هذه الحرب كانت أثقل من اللغة في بدايتها. انقطاع الإنترنت، وقسوة الظروف الإنسانية، وتراكم الصدمة، جعلت القصائد تتراكم داخلي قبل أن تُكتب على الورق"، بهذه الكلمات استهلّت سمية وادي حديثها عن كتابها الذي أصدرته مؤخرًا بعنوان "قصائد ناجية من الخوارزمية".

وادي شاعرة فلسطينية، ومعلمة، وباحثة في الأدب والنقد، ولاجئة في مدينة خانيونس. حاصلة على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، وتنتمي – كما تقول – إلى أرضٍ علّمتها أن الكلمة ضرورة نجاة. وقد كتبت خلال الحرب ديوانين شعريين: "وجوه للأقنعة" و**"قصائد ناجية من الخوارزمية"**.

وتقول لصحيفة "فلسطين": "هذا الكتاب ديوان شعري خرج من قلب الحرب لا من هامشها، وهو حصيلة تجربة إنسانية قاسية، كُتبت تحت النار، وفي الخيام، وعلى طرق النزوح. ديوان يوثّق ما عشتُه، لا كما أرادوا له أن يُروى، بل كما عشنا تفاصيله الصغيرة: الخوف، والجوع، والفقد، وانتظار النجاة، والأمل المختبئ في تلافيف الوجع".

وبدأت الكتابة فعليًا خلال فترات النزوح، حين صارت القصيدة المكان الوحيد الممكن، وحين لم تعد تحتمل الصمت حتى تفجّر المعنى دفعةً واحدة.

وتكتب وادي وهي تحمل بيتها على ظهرها، تكتب والسماء منخفضة أكثر من اللازم، والأرض ضيّقة حدّ الاختناق. تقول: "لم تمنعني الحرب من الكتابة، لكنها جرّدت الكتابة من زينتها. فكتبتُ في الخوف، وفي الانتظار، وفي لحظات انعدام اليقين. أهدّئ روع صغاري، وأبحث لهم عن الطعام والمكان الآمن. كتبتُ وأنا أبكي وأرتجف، وأختلي مع المأساة والذاكرة"، وفق حديثها.

وتوضح أن "قصائد ناجية من الخوارزمية" هو خلاصة تجربتها الإنسانية، أو معظمها، ويجمع بين الآدمية العارية والانتماء العميق للأرض. فهو ديوان يشتبك مع الإنسان الفلسطيني بوصفه كائنًا يحاول أن يبقى، لا رمزًا مجرّدًا. كما تنبع أفكاره من التجربة الحيّة: كيف نحب تحت القصف؟ كيف نخاف؟ كيف نشتاق؟ وكيف نتمسّك بأمل هشّ لكنه عنيد؟

ويهدف الكتاب إلى حفظ الأثر، وإلى القول إن ما عاشته لم يكن عابرًا. وتدور موضوعاته حول الفقد، والأمل، والاشتياق، والجوع، والنزوح، وتفاصيل صغيرة التُقطت من بين الركام. وتقول: "هذه القصائد محاولة لإعادة روح ابن غزة إلى مركز الحكاية، بعيدًا عن الأرقام والعناوين العريضة".

ويقع الديوان في نحو 120 صفحة، ويضم قرابة 20 قصيدة، متنوّعة في أفكارها وتجاربها، لكنها تلتقي جميعًا عند تجربة الحرب وما خلّفته في الروح والجسد. وجاء العنوان من وعي حادّ بأزمة المحتوى الفلسطيني، خاصة في الفضاء الرقمي، حيث لم يعد مسموحًا للفلسطيني أن يروي وجعه كما هو. وتضيف وادي: "كما أن القصائد نفسها خاضت حروبًا كي تُكتب، تمامًا كما خاضت الأجساد حروبها كي تبقى. فكما نجت بعض الأجساد من النار، نجت هنا بعض القصائد من حرب الخوارزمية التي وقفت ضد ألمنا وحاصرته".

وتشير إلى محاولاتها تجاوز الصعوبات التي واجهتها خلال النزوح، وفقدان الأمان، والانقطاع، والجوع، والخوف اليومي من الفقد، والقلق على أبنائها وعائلتها من الجوع والبرد. وتقول: "عشتُ ثِقل المسؤولية الأخلاقية للكلمة، وكيف يمكن للقصيدة أن تكون شاهدًا دون أن تخون الألم. فالتحدّي الأكبر كان أن أكتب دون أن أجمّل المأساة، ودون أن أفقد إنسانيتي".

وتطمح وادي إلى أن تبقى الكلمة مشتعلة، فبرغم كل الخذلان، كان أهم ما يريده الفلسطيني وهو يموت أن يقول كلمته، ولو كانت الأخيرة. وتأمل أن تصل هذه القصائد بوصفها شهادة حياة، وأن يظلّ الشعر الفلسطيني قادرًا على الوقوف مهما اشتدّ الوجع.

إنفوجرافيك